

# السَّلْطَنَةُ المَرْضِيَّةُ

## فِي ضَوْءِ نَهْضَةِ العُلَمَاءِ فِي فِقْهِ السِيَاسَةِ وَالدَّوْلَةِ الوَطَنِيَّةِ


تأليف

عمادالدين عثمان البنتني الجاوي

من أعضاء لجنة بحث المسائل للادارة الكبري لمنظمة نهضة العلماء

ورئيس لجنة الفتوي في مجلس علماء اندونيسيا بنتن



الطبعة الأولى ١٤٤٤ هـ



مكتبة نهضة العلوم

بنتن إندونيسيا

# السَّلْطَنَةُ المَرْضِيَّةُ

## فِي ضَوْءِ نَهْضَةِ العُلَمَاءِ فِي فِقْهِ السِيَاسَةِ وَالدَّوْلَةِ الوَطَنِيَّةِ


تأليف

**عمادالدين عثمان البنتني الجاوي**

**من أعضاء لجنة بحث المسائل للادارة الكبري لمنظمة نهضة العلماء**

**ورئيس لجنة الفتوي في مجلس علماء اندونيسيا بنتن**

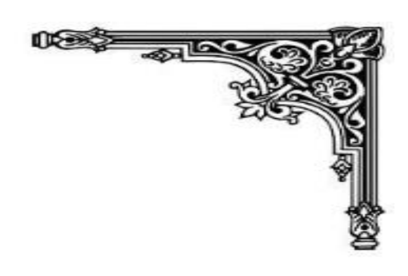
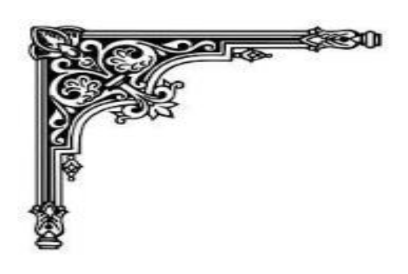


الطبعة الأولى ١٤٤٤ هـ



مكتبة نهضة العلوم

بنتن إندونيسيا

اسم الكتاب:

السلطنة المرضية

التصنيف:

علم السياسة

المؤلف:

عمادالدين  عثمان البنتني الجاوي

الناشر:

مكتبة نهضة العلوم بنتن

عدد الصفحات:

٧٢

قياس الصفحات:

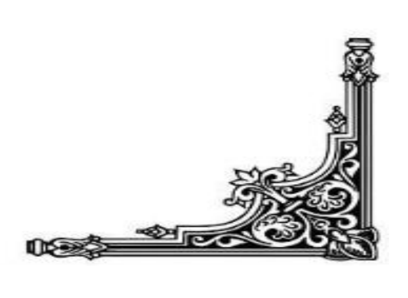
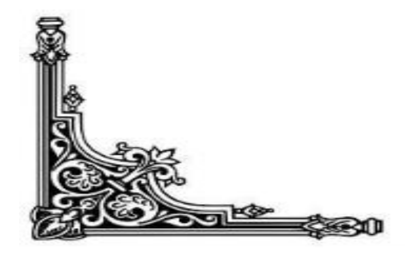
١٨*٢٥

بلد الطباعة:

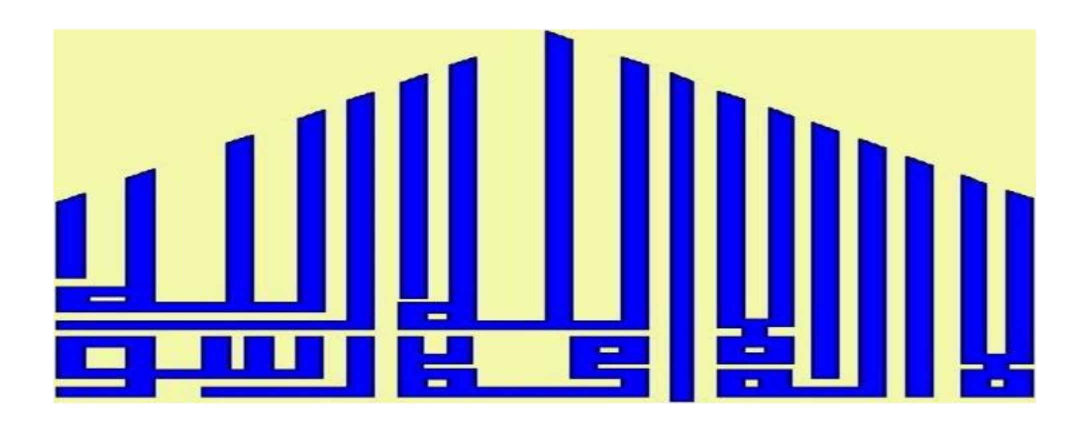
بنتن إندونيسيا

الطبعة:

الاولى ١٤٤٤ هـ

فهرست



# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الأرض ورب السماء، خلق آدم وعلمه الأسماء وأسجد له ملائكته، وأسكنه الجنة دار البقاء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ليس له أنداد ولا أشباه ولا شركاء، خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء، وأشهد أن سيدنا محمدًا خاتم الرسل والأنبياء، وإمام المجاهدين والأتقياء، والشهيد يوم القيامة على الشهداء، صلى الله عليه قديمًا، وكذا الملائكة في السماء، وصلى هو في المسجد الأقصى بالرسل والأنبياء، سبح الحصى في كفه بخير الأسماء، وحين ظمئ أصحابه نبع من بين أصابعه الماء، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وصحابته الأجلاء، وعلى السائرين على دربه والداعين بدعوته إلى يوم اللقاء، ما تعاقب الصبح والمساء، وما دام في الكون ظلمة وضياء، اما بعد:

فقال عمادالدين عثمان البنتني الجاوي اعلم ان نهضة العلماء هي منظمة دينية تكون منتدى للعلماء وأتباعهم أسست في السادس عشر من رجب سنة الف وثلاث مائة واربع

واربعين من الهجرة الموافق واحدا وثلاثين من يناير سنة الف وتسع مائة وست وعشرين من الميلاد. والغرض من تأسيسها رعاية التعاليم الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة وصيانتها وتطويرها وعملها وعلى التمسك باحد المذاهب الأربعة أبي حنيفة النعمان، والإمام مالك بن أنس، والإمام مُحمَّد بن إدريس الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل، وعلى توحيد خطوات العلماء واتباعهم في القيام بأنشطة تؤدي إلى تحقيق مصلحة المجتمع وتقدم الشعب وعلو درجات الانسانية.

ولما ظهر من بعض المسلمين في اندونيسيا سؤال هل الدولة الاندونيسيا شرعية ام لا فنهضة العلماء ترى بأن الدولة هي وسيلة لا غاية في نفسها، وانها على اساس عدم شكل معين من الشرع وشكلها مفوض على اختيار الناس بالاسلوب الذي يرونه مناسبا لتطور الزمان واساليب الحياة بشرط ان تكون المقاصد محمولة وهي حفظ مصالح الدين والدنيا. بخلاف ما ذهب إليه بعض المسلمين من جعلها غاية كائنة على شكل الدولة الاسلامية على حسب ظنهم فأدى بهم إلى الغلو ومحاكمة كل الأمور الأخرى إلى هذا الأصل، فجعلوه أصل الأصول، بل جعلوه معنى شهادة التوحيد، وفروقا فارقا بين الحق والباطل بل بين الايمان والكفر.

فقام علماء نهضة العلماء في بحث الدولة الوطنية وقالوا بانه دخل في فقه السياسة وهو داخل في ربع المعاملة، ومن القواعد الحاكمة فيه قاعدة: الاصل في المعاملة الاباحة ومن ذالك لما لم يأت دليل على وجوب اقام الدولة بشكل مخصوص وعلى نهي اقامة الدولة الوطنية مثل أندونيسيا كذالك فاقامتها مباحة شرعا لان العلم بعدم الدليل دليل. قال الشيخ يحيي

خليل ثقوف الرمباني: "بانجاسيلا ليست أيديولوجية طاغوت على الإطلاق بل هي على أسس الإسلام ومترجمة لتعاليمه".[1]

فكتابي هذا ان شاء الله يحتوى على افكار ومواقف علماء نهضة العلماء في السياسة والدولة الجمهورية الاندونيسية سميته: **السلطنة المرضية في ضوء نهضة العلماء في فقه السياسة والدولة الوطنية**. والله ارجو ان يكون هذا الكتاب نافعا الى يوم القيامة آمين. وصلى الله علي سيدنا مُحَمَّد وعلى اله وأزواجه واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين.

[1] رابط المقال: https://www.viva.co.id/berita/nasional/1369804-kiyai-yahya-staquf-pancasila-solution-peradaban-baru-dunia؟page=all&utm_medium=all-page

# الباب الاول

# في فقه السياسة

## فصل في تعريف فقه السياسة

بدأت هذا الكتاب بتعريف فقه السياسة فهو تركب من كلمتين الفقه والسياسة. فأما الفقه فيطلق في اللغة على الفهم، و في اصطلاح الفقهاء: قال الإسنوي[٢] في تعريفه: الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية.[٣]

والسياسة استعملت في اللغة مصدرًا لِسَاس يسوسُ، وهي تطلق بإطلاقات كثيرة، تدور حول معنى: القيام على الشيء وتدبيره والتصرف فيه بما يصلحه، يقال: ساس الأمر سياسةً إذا عالجه وبذل جهده في إصلاحه، وساس الرعية إذا وَلي حكمها وتصرف في شؤونها بما يصلحها[٤].

---

[٢] جمال الدين أبو مُحَمَّد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ (٧٠٤ - ٧٧٢ هـ / ١٣٠٥ - ١٣٧٠ م) فقيه وأصولي شافعي، من علماء العربية. ولد بإسنا، وقدم القاهرة سنة ٧٢١هـ فانتهت إليه رياسة الشافعية. وولي الحسبة ووكالة بيت المال، ثم اعتزل الحسبة. من كتبه «المُهِمّات على الروضة» في الفقه، و«الهداية إلى أوهام الكفاية» و«الأشباه والنظائر» و«جواهر البحرين» و«طراز المحافل» فقه، و«مطالع الدقائق» فقه، و«الكوكب الدري» في استخراج المسائل الشرعية من القواعد النحوية، و«نهاية السول شرح منهاج الأصول» و«التمهيد» في تخريج الفروع على الأصول، و«الجواهر المضية في شرح المقدمة الرحبية» في الفرائض، و«الكلمات المهمة في مباشرة أهل الذمة» و«نهاية الراغب» في العروض، وله «طبقات الفقهاء الشافعية». الأعلام، الزركلي، ج٣ ص.٣٤٤ .

[٣] التمهيد في تخريج الفروع على الأصول ص. ٥٠.

1] [٤] انظر: معجم العين، للخليل لفراهيدي (٣٣٦/٧)، ولسان العرب، لابن منظور، (٣٦٦/٣)، ومعجم مقاييس اللغة، لا بن فارس، (١١٩/٣)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٩٦/١٣).

واما في الاصطلاح فالسياسة كما قال الدكتور نعمان السامرائي هي تنظيم أمور الدولة والعناية بمصالح وشؤون الرعية، داخل الدولة وخارجها.[٥]

ففقه السياسة الاضافة فيه ظرفية اي الفقه في السياسة فمعناه هو علم فقهي في معرفة تنظيم أمور الدولة والعناية بمصالح وشؤون الرعية، داخل الدولة وخارجها شرعا.

## فصل في كلمة السياسة في القرآن والحديث

كلمة السياسة لم ترد في القرآن الكريم، و لا أي لفظة مشتقة من ذات الكلمة السياسة لغة فعلاً أو وصفاً. فمن هذا قد دل من دل على أن القرآن الكريم أو الإسلام لا يهتمون بالسياسة و لا يلتفتون إليها. لا ريب أن هذا القول ضَرْب من المغالطة. فقد لا يوجد لفظ ما في القرآن الكريم، و لكن مضمونه ثابت في القرآن الكريم. مثال ذلك كلمة الفضيلة فهي لا توجد في القرآن، و لكن القرآن مملوء من أوله إلى آخره بالحث على الفضيلة و اجتناب الرذيلة. و أيضاً كلمة العقيدة فهي لا توجد في القرآن. و مع هذا مضمون العقيدة موجود في القرآن كله من الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و القدر خيره و شره. بل هي المحور الأول الذي تدور عليه آيات القرآن الكريم فيما يخص السياسة لغة. فالقرآن الكريم و إن لم يحتو على لفظ السياسة فإنه جاء بما يدل عليها و ينبئ عنها. مثل كلمة الملك الذي يعني حكم الناس و أمرهم و نهيهم و قيادتهم في أمورهم.

اما في الحديث فقد روى الحاكم في مستدركه عن المستظل بن حصين. قال: خطبنا عمر بن الخطاب فقال: قد علمتُ –و رب الكعبة– متى تهلك العرب فقام إليه رجل من

[٥] الدكتور نعمان السامرائي (٢٠٠٠)، النظام السياسي في الإسلام (الطبعة ٢)، صفحة ١١

المسلمين، فقال: متى يهلكون يا أمير المؤمنين؟ قال: حين يسوس أمرهم من لم يعالج أمر الجاهلية، ولم يصحب الرسول"[٦].

## فصل في كلمة السياسة في الشعر

ووردت مشتقات كلمة السياسة ايضا في الشعر العربي كما قاله أبو العلاء المعري[٧]: يَسوسونَ الأُمورَ بِغَيرِ عَقلٍ* فَيَنفُذُ أَمرُهُم وَ يُقالُ ساسَه * فَأُفَّ مِنَ الحَياةِ وَأُفَّ مِنّي * وَ مِن زَمَنٍ رِئاسَتُهُ خَساسَه[٨]. و قال الحطيئة[٩] أيضاً: يسوسونَ أَحلاماً بَعيداً أَناتُها * وَ إِن غَضِبوا جاءَ الحَفيظَةُ وَ الجِدُّ[١٠].

## فصل في دخول فقه السياسة في ربع المعاملة

الفقه أربعة أرباع: الربع الأول ربع العبادات والربع الثاني ربع المعاملات والربع الثالث ربع النكاح وتوابعه والربع الرابع ربع الجنايات والحدود والمخاصمات. فهذه الأرباع الأربعة هي بنيان الفقه.

[٦] الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٧٥) والبيهقي في الشعب (٦/ ٦٩) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٤٣) والحارث بن مسكين (البداية والنهاية ١١/ ٦٥٠)

[٧] أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المعري. شاعر وفيلسوف. ولد ومات في معرة النعمان. كان نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيراً فعمى في السنة الرابعة من عمره. وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة. ورحل إلى بغداد سنة ٣٩٨ هـ فأقام بها سنة وسبعة أشهر. وهو من بيت علم كبير في بلده. ولما مات وقف على قبره ٨٤ شاعراً يرثونه.

[٨] ديوان ابي العلاء https://www.aldiwan.net/poem22813.html

[٩] الحطيئة لقبٌ لقب به، واسمه جرول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار. وهو من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم، متصرفٌ في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب، مجيدٌ في ذلك أجمع، وكان ذا شر وسفهٍ، ونسبه متدافعٌ بين قبائل العرب، وكان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الآخرين وهو مخضرمٌ أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ثم ارتد.

[١٠] https://www.aldiwan.net/poem21643.html

وفقه السياسة يدخل في ربع المعاملة. وفقة المعاملات هو: الأحكام الشرعية العملية التي تنظم أفعال المكلف وعلاقة الشخص بالغير، فيشمل علاقة المسلم بمن وافقه أو خالفه في الدين، والأحكام المدنية، والشخصية، والمعاملات المالية، والعقود وغير ذلك.

# الباب الثاني

# في الدولة الشرعية

## فصل في معني الدولة

الدولة لغة كما في لسان العرب هي اسم الشيء الذي يُتداول، والدولة «الفعل و الانتقال من حال إلى حال». والدَّولة والدُّولة: العقبة في المال و الحرب، الدَّولة والدَّولة لغتان: و منه الإدالة الغلبة. و أدالنا الله من عدوّنا: من الدولة؛ يقال: اللّهم أدلني على فلان وأنصرني عليه. و تداولنا الأمر: أخذناه بالدُّول. و قالوا: دواليك، أي مداولة على الأمر؛ ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس. والدولة: لغة في التّوَلَة. يقال: جاءنا بدُولاته أي بدواهيه، و جاءنا بالدّولة أي بالداهية[11]

واصطلاحا الدولة هي مجموعة من الأفراد يعيشون على بقعة جغرافية محددة وتحكمهم سلطة سياسية معينة ذات سيادة، وتجمعهم روابط متعددة وبينهم تجانس إجتماعي أو ديني أو تجانس من أي نوع آخر.[12]

## فصل في حكم اقام الدولة

ويتعلق بحث اقام الدولة ببحث نصب الامام في الفقه الاسلامي، حيث اختلف العلماء في حكمه.

---

[11] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، المجلد ٢، دون تاريخ.ص ١٤٥٦.

[12] عبد السلام جمعة زاقود، العلاقات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد، صفحة ٠. بتصرّف.

قال اهل السنة والجماعة ان نصب الامام واجب بالشرع لا بالعقل[١٣]، وقالت الشيعة ان نصب الامام واجب بالعقل على الله[١٤]، وقالت المعتزلة نصب الامام واجب بالعقل على العقلاء[١٥]، وقال بعض الخوارج والاصم من المعتزلة نصب الامام لايجب رأسا لا بالعقل ولا بالشرع والواجب عند هؤلاء انما هو امضاء احكام الشرع فاذا تواطأت الامة على العدل وتنفيذ احكام الله تعالى لم يحتج الى امام ولايجب نصبه[١٦].

ودليلنا في ان نصب الامام واجب بالشرع ثلاثة:

الاول كما قال الإيجي في المواقف وشارحه الجرجاني: «إنه تواتر إجماع المسلمين في الصدر الأول، بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلم على امتناع خلو الوقت من إمام، حتى قال أبو بكر ﷺ في خطبته المشهورة، حين وفاته عليه السلام: ألا إن مُحَّداً قد مات، ولا بد لهذا الدين ممن يقوم به، فبادر الكل إلى قبوله، وتركوا له أهم الأشياء، وهو دفن رسول الله صلّى الله عليه وسلم، ولم يزل الناس على ذلك، في كل عصر إلى زماننا هذا، من نصب إمام متبع في كل عصر»[١٧].

و الثاني قال الإيجي في المواقف ايضا: «إن في نصب الإمام دفع ضرر مظنون، وإن دفع هذا الضرر واجب شرعاً. وبيان ذلك أننا نعلم علماً يقارب الضرورة أن مقصود الشارع، فيما شرع من المعاملات، والمناكحات، والجهاد، والحدود والمقاصات، وإظهار شعائر الشرع

---

[١٣] مقدمة ابن خلدون :١٤٨
[١٤] مقدمة ابن خلدون: ١٥٥
[١٥] مقدمة ابن خلدون: ١٥١
[١٦] مقدمة ابن خلدون: ١٥٢
[١٧] المواقف وشرحه: ص ٦٠٣

في الأعياد والجماعات، إنما هو مصالح عائدة إلى الخلق معاشاً ومعاداً، وذلك المقصود لا يتم إلا بإمام يكون من قبل الشارع يرجعون إليه فيما تعين لهم»[١٨].

والثالث قد اشار القرآن والحديث بتفويض الأمور إلى ولي في الدين، قال الله عز وجل: {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}[النساء:٥٩/ ٤] ووجه الاستدلال من هذه الاية أن طاعة أولي الأمر تقتضي وجوب نصبهم وإقامتهم. وروى هشام بن عروة عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: «سيليكم بعدي ولاة، فيليكم البر ببره، والفاجر بفجوره، فاسمعوا لهم، وأطيعوا في كل ماوافق الحق، فإن أحسنوا فلكم ولهم، وإن أساءوا فلكم وعليهم» رواه الطبراني.

وحيث اوجبناه بالشرع هل هو واجب بالعين او على الكفاية؟ قال الماوردي في الاحكام السلطانية هو واجب على الكفاية كالجهاد وطلب العلم.[١٩] وحيث اوجبنا نصب الامام فيلزم منه ايجاب اقام الدولة لان مالا يتم الواجب الا به فهو واجب.قال الماوردي: تجب الإمامة عند طائفة عقلاً لما في طباع العقلاء من التسليم لزعيم يمنعهم من التظالم، ويفصل بينهم في التنازع والتخاصم، ولولا الولاة لكانوا فوضى مهملين، وهمجاً مضاعين.[٢٠]

## فصل في مقاصد اقام الدولة

[١٨] المواقف وشرحه: ص ٦٠٣
[١٩] الاحكام السلطانية: ٦
[٢٠] الأحكا م السلطانية: ص ٣.

عبر الفقهاء السلطة الحكومية العليا بتعاريف متقاربة في ألفاظها متحدة في معانيها منها الخلافة والامامة والدولة والامارة وغيرها. واما مقاصدها فقال الماوردي: الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا[٢١].

وقال التفتازاني: الخلافة: رئاسة عامة في أمر الدين والدنيا، خلافة عن النبي صلّى الله عليه وسلم[٢٢].

وقال ابن خلدون: هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها؛ إذ أن أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة. فهي (أي الخلافة) في الحقيقة: خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به[٢٣].

فمن هذه الاقوال الثلاثة التي القاها العلماء نعلم ان مقاصد الدولة لاتخرج من مادتين: حفظ مصالح الدين وحفظ مصالح الدنيا.

## فصل في اركان الدولة

هناك ثلاثة أركان رئيسية أو عناصر مهمة لابد من توافرها لكى تكتسب المجتمعات السياسية صفة الدولة وهي: شعب وهم جموع الأفراد المواطنين فى الدولة وإقليم : وهو رقعة معلومة ومحددة من الأرض يعيش فيها الشعب وتشمل ما يعلوها من أجواء وما يحيط بها من مجال بحرى إقليمى وسلطة : وتعبر عن إرادة الدولة وتتجسد فى نظام سياسى له حكومة.

[٢١] الأحكام السلطانية: ص ٣
[٢٢] شرح العقائد النسفية، الخلافة لرشيد رضا: ص ١٠
[٢٣] المقدمة: ص ١٩١

ويضاف إليها ركن رابع وهو ما يُعبَّر عنه في المصطلح السياسي المعاصر بالدستور أو القانون أو النظام.

## فصل في أشكال الدولة في العالم

الدولة اما وحدوية[٢٤] اواتحادية[٢٥]، وهي ايضا اما أوتوقراطية[٢٦] او موناركية[٢٧] او أرستقراطية[٢٨] او أوليغاركية[٢٩] او جمهورية[٣٠].

يعنى ان الدولة من حيث التركيب السياسى والدستورى تنقسم الى قسمين: وحدوية او اتحادية. ومن حيث صورة الحكومة تنقسم الى خمسة اقسام: أرستقراطية و أوليغاركية و أوتوقراطية وموناركية و جمهورية.

فاما الدولة الوحدوية وتسمي ايضا بالدولة المركزية فهي أن تكون السُّلطة محصورة بيد المستوى الإداريّ الأعلى، بحيث يمكنه وحده اتّخاذ القرارات دون أيّ مشاركة من المستويات الأخرى[٣١]. ومن امثلة الدول المركزية اندونيسيا والصين، وفرنسا، والسويد، والمغرب، وإسبانيا، ومصر، وتركيا، وجنوب أفريقيا، وأوكرانيا.

والدولة الاتحادية وتسمى ايضا بالفيدرالية هي طريقة تنظيم سياسي، تعمل على توحيد دولٍ منفصلة، أو غيرها من السلطات داخل نظامٍ سياسيّ شامل بطريقة تسمح لكلٍ

[24] kesatuan
[25] Federal
[26] otokrasi
[27] monarki
[28] aristokrasi
[29] Oligarki
[30] republik

[٣١] أ.د. مُحَّد مُحَّد جاهين، مقدّمة في الإدارة العامّة، السعودية: جامعة أم القرى، صفحة ٦١.

منهما الحفاظ على سلامته السياسية الأساسية، وتقوم النظم الفدرالية بذلك عن طريق المطالبة بوضع السياسات الأساسية وتنفيذها من خلال التفاوض؛ بحيث يُمكن لجميع الأعضاء المشاركة في صنع القرارات[٣٢]. الدولة الاتحادية مثل الولايات المتحدة الاميركية، والمكسيك، وألمانيا، وكندا، وأستراليا، والبرازيل، وغيرها.

والأوتوقراطية هي شكل من أشكال الحكم، تكون فيه السلطة السياسية بيد شخص واحد بالتعيين لا بالانتخاب. كلمة "أوتوقراط" أصلها يوناني و تعني (الحاكم الفرد، أو من يحكم بنفسه).[٣٣] وهذه تشابه الموناركية الا انها لا تقبل تقسيم السلطة و الموناركية قد تقبله.

الموناركية وتسمى ايضا بالملكية هي عبارة عن نظام سياسي يقوم بسيادة أو حكم دولة غير مقسم لأكثر من شخص وإنما لشخص واحد، ويطلق هذا المصطلح على الدول التي تكون فيها السلطة العليا للملك، ويكون كحاكم فردي يعمل رئيسًا للدولة ويحصل على منصبه عن طريق الوراثة، ومعظم الدول تسمح بانتقال السلطة للذكور فقط فتنتقل الملكية من الأب إلى الابن[٣٤].وتتنوع الموناركية الى ثلاثة انواع: **موناركية تيرانية اي استبدادية** وهي التي لا يتقيد فيها الملك بأيّ قانون قائم، ولا يعترف بالخضوع لأيّ سلطة، ولا يقيم وزناً للحريات. وهذه هي اوتوقراطية و**موناركية أبصالوتية** اي مطلقة: وفيها يتقيد الملك بالقوانين القائمة وإن كان يستطيع تعديلها أو إلغاءها، وهو يجمع كل عناصر السلطة في يده لا يشاطره فيها أحد، ولا يوجد من يسأله عن ممارسة هذه السلطة، فهو السيد المطلق، و لا يسأل عما يفعل أمام

[32]"Federalism", www.britannica.com,22-11-2017 ،Retrieved 16-12-2017. Edited.

[33]https://www.marefa.org/%D8%A3%D9%88%D8%AA%D9%88%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%A9

[34] "monarchy", britannica, Retrieved 30/12/2021. Edited.

أيّ هيئة و**موناركية دستورية:** حيث يكون رئيس الدولة الأعلى في هذه الحالة ملكاً يتولى الحكم عن طريق الوراثة، ولكن الشعب هنا يكون صاحب السلطة، وتكون له وحده السيادة، ولا يكون للملك السيادة ولا حتى أيّ جزء منها، ولا يمارس أية سلطة فعلية، إنما تتركز السلطة الفعلية في أيدي الهيئة المنتخبة من الشعب صاحب السلطان الأصيل، ويلاحظ أن النظام السياسي البرلماني هو المجال الأصيل لتطبيق نظام الملكية الدستورية[٣٥].

والمراد بالأرستوقراطية هي حكم جماعة من أفضل المواطنين لفائدة جميع الشعب. فالأرستقراطية إذن حكم الأفضلين، وأفلاطون وأرسطو كلاهما يعتقد أن الحكومة الأرستقراطية أفضل أنواع الحكومات وأكثرها عدلاً[٣٦].

والأوليغاركية تسمى ايضا بحكم الأقلية هي شكل من أشكال الحكم بحيث تكون السلطة السياسية محصورة بيد فئة صغيرة من المجتمع تتميز بالمال أو النسب أو السلطة العسكرية، والحكومة الأوليغاركية تتوقف على الثروة والملكية، وفي رأي أرسطو أن الأوليغاركية تنتهي دائماً بحكم الطغيان وتصبح مشكلتها الرئيسية هي الاستئثار بالسلطة.[٣٧]

والجمهورية وتسمى ايضا بريبوبليك هي نظام حكم يُختار فيه الحاكم (ويسمى عادة رئيس الجمهورية او بريسيدين) من قبل الشعب بشكل مباشر كما هو الحال في اندونيسيا واليمن والولايات المتحدة الاميريكا وتركيا ومصر، أو من قبل البرلمان المنتخب من الشعب كما هو الحال في العراق. ويستخدم مصطلح الجمهورية فيها بشكل عام للإشارة للدولة التي

[35] https://www.marefa.org/%D9%85%D9%84%D9%83%D9%8A%D8%A9

[٣٦] ^ أسعد صقر. "الأرستقراطية". الموسوعة العربية. Retrieved 2011-07-13.

[37] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%83%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82 بتصرف

تعتمد فيها القوة السياسية للدولة على الموافقة للشعب المحكوم.[38] ثم إذا كان رئيس الجمهورية هو ذاته رئيس الحكومة، يسمى هذا النظام بالنظام الرئاسي (ويسمى في اندونيسيا بالنظام البريسيدينسيالي) وفي الأنظمة شبه الرئاسية، يكون رئيس الدولة ليس ذاته رئيس الحكومة، وفي تلك الحالة يطلق على رئيس الحكومة اسم رئيس الوزراء (ويعرف في اندونيسيا بمصطلح فردانا منتري).

## فصل في انواع اديبولوجية[39] الدولة

الأيديولوجيا أو الأيديولوجية اي العقيدة الفكرية وهي النسق الكلي للأفكار والمعتقدات والاتجاهات العامة الكامنة في أنماط سلوكية معينة[40].

واديبولوجية الدولة اما دينية او رأسمالية[41] اوليبرالية او وطنية او ديموقراطية او شيوعية[42] او اشتراكية[43] او بنجاسيلا.

فالدينية هي ايديولوجية مأخوذة من تعاليم دينية كإيديولوجية كاتوليك في دولة فاتيكان، وبوذا في تيبيت، وسينتو في يابان، و الاسلام في السعودية العربية.

[38] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88بتصرف
[39] ideologi
[40] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%88
[41] kapitalisme
[42] komunisme
[43] sosialisme

والرأسمالية تعرف أيضاً باسم التَمَوّل،وهي نظام اقتصادي يقوم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وخلق السلع والخدمات لأجل الربح. تشمل الخصائص الرئيسية للرأسمالية الملكية الخاصة وتراكم رأس المال والعمل المأجور والأسواق التنافسية[٤٤].

اللِّبرالية أو اللِّيبرالية هي فلسفة سياسية أو رأي سائد تأسست على أفكار الحرية والمساواة. وتشدد الليبرالية الكلاسيكية على الحرية في حين أن المبدأ الثاني وهو المساواة يتجلى بشكل أكثر وضوحاً في الليبرالية الاجتماعية. يتبنى الليبراليون مجموعة واسعة من الآراء تبعاً لفهمهم لهذين المبدأين، ولكن يدعم الليبراليون بصفة عامة أفكاراً مثل حرية التعبير، وحرية الصحافة، والحرية الدينية ، والسوق الحر، والحقوق المدنية، والمجتمعات الديمقراطية، والحكومات العلمانية[٤٥] ومبدأ الأممية[٤٦].

والوطنية تُعرف كذلك بالفخر القومي، هي التعلق العاطفي والولاء والانتساب لأمةٍ محددةٍ أو منطقةٍ جغرافيةٍ بصفةٍ خاصةٍ واستثنائيةٍ عن البلدان الأخرى. والشخص الوطني هو شخصٌ يحب بلده، ويدعم سلطته ويصون مصالحه. تتضمن الوطنية مجموعة مفاهيم ومدارك وثيقة الصلة بالقومية مثل الارتباط، والانتماء والتضامن، لأن واقع الحال يفيد بأن المصالح ملك للأمة التي تُعَرِّفُ الدولة بعلامات وملامح إثنية[٤٧]، وثقافية، وسياسية، وتاريخية مميزة.

---

44 Heilbroner, Robert L. "Capitalism". Steven N. Durlauf and Lawrence E. Blume, eds. The New Palgrave Dictionary of Economics. 2nd ed. (Palgrave Macmillan, 2008)
دُوِي:١٠.١٠٥٧/٩٧٨٠٢٣٠٢٢٦٢٠٣.٠١٩٨ نسخة محفوظة ٢٨ أكتوبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

45 sekularisme

46 Nader Hashemi (11 مارس ٢٠٠٩)، Islam, Secularism, and Liberal Democracy: Toward a Democratic Theory for Muslim Societies، مطبعة جامعة أكسفورد، ISBN 9780199717514، مؤرشف من Liberal democracy requires a form of secularism to sustain itself الأصل في ٠٨ مارس ٢٠٢٠،

47 etnik

تُستخدم الوطنية والقومية بشكلٍ متعارضٍ في كثيرٍ من الأحيان، وإن أمكن التمييز بينهما نظريًا[٤٨].

والديمقراطية هي صورة من صور اديبولوجية الدولة وهي عبارة عن الحكم يشارك فيها جميع المواطنين المؤهلين على قدم المساواة – إما مباشرة أو من خلال ممثلين عنهم منتخبين – في اقتراح، وتطوير، واستحداث القوانين. والديمقراطيّة بالمعنَى الأوسع هي نظام اجتماعي يسير عليه المجتمع الى ثقافةٍ سياسيّة وأخلاقية معيّنة تتجلى فيها مفاهيم تتعلق بضرورة تداول السلطة سلمياً وبصورة دورية[٤٩].

والشيوعية مصطلح يشير إلى مجموعة أفكار في التنظيم السياسي والمجتمعي مبنية على الملكية المشتركة لوسائل الإنتاج في الاقتصاد؛ تؤدي بحسب منظريها إلى إنهاء الطبقية الاجتماعية وإلى تغيّر مجتمعي يؤدي إلى انتفاء الحاجة للمال ومنظومة الدولة. وفي العلوم السياسية والاجتماعية هي أيدلوجيية اجتماعية اقتصادية سياسية وحركة هدفها الأساسي تأسيس مجتمع شيوعي بنظام اجتماعي اقتصادي مبني على الملكية المشتركة لوسائل الإنتاج في ظل غياب الطبقات المجتمعية والمال ومنظومة الدولة[٥٠].

الاشتراكية هي نظام اقتصادي يمتاز بالملكية الجماعية لوسائل الإنتاج والإدارة التعاونية للاقتصاد؛ أو هي فلسفة سياسية تدافع عن هذا النظام الاقتصادي. الملكية

[48] Daniel Druckman (1994) ،Religious Conflict/Ethnic and Religious Conflict/2 National Identity/Druckman nationalism.pdf "Nationalism, Patriotism, and Group Loyalty: A Social Psychological Perspective" (PDF) ،Blackwell Publishingمؤرشف من الأصل في ٢٣ (PDF) ، ص. ٤٦، Feb 19 2016. {{استشهاد ويب}}: ، تحقق من قيمة |مسار أرشيف= (مساعدة) يناير ٢٠١٩، اطلع عليه بتاريخ

[49] جميل حمداوي ،التربية والديمقراطية .ديوان العرب http://www.diwanalarab.com/spip.php?article17646 "نسخة مؤرشفة"، مؤرشف من الأصل في ٢٨ مارس ٢٠١٩، اطلع عليه بتاريخ ٨ يناير ٢٠٢٠.

[50]The ABC of Communism, Nikoli Bukharin, 1920, Section 20 نسخة محفوظة ١٧ سبتمبر ٢٠١١ على موقع واي باك مشين.

الاجتماعية تعود لأي شخص ما أو مجموعة مما يلي: شركات تعاونية أو ملكية شائعة أو ملكية عامة مباشرة أو دولة المؤسسات المستقلة. الاقتصاديات الاشتراكية تعتمد على الإنتاج من أجل الاستخدام والتخصيص المباشر لمدخلات الاقتصاد لإشباع المتطلبات الاقتصادية والحاجات البشرية (قيمة الاستخدام)؛ المحاسبة تعتمد على كميات طبيعية من الموارد، كمية طبيعية أو قياس مباشر لوقت العمل[٥١]. والفرق بين الاشتراكية والشيوعية أمّا الشيوعية تُعدّ غالبية الموارد الاقتصادية مملوكة ملكية عامة، وبالتالي فإنّها خاضعة للسيطرة الحكومية، بحيث لا يملك الأفراد أيّ نوع من الممتلكات الشخصية، بينما في الاشتراكية يكون هناك حقًا للأفراد بامتلاك ممتلكات شخصية، ولكن في ذات الوقت جميع القدرات الصناعية والإنتاجية تعدّ مُلكًا للدولة[٥٢].

وبنجاسيلا هي اديبولوجية دولة اندونيسيا وهي خمسة أسس عبرها سوكارنو وتلك الخمسة هي الاول ان الله واحد والثاني الانسانية والثالث الاتحاد والرابع المشاورة والخامس العدالة الاجتماعية[٥٣].

## في شكل الدولة الشرعية

قال الامام الجويني ان معظم مسائل الامامة عرية عن مسالك القطع خلية عن مدارك اليقين[٥٤].

---

51 O'Hara, Phillip (September 2003). Encyclopedia of Political Economy, Volume 2. Routledge. p. 71. ISBN 0-415-24187-1. "In order of increasing decentralization (at least) three forms of socialized ownership can be distinguished: state-owned firms, employee-owned (or socially) owned firms, and citizen ownership of equity."

52 ^ أ ب ت ث ج ح "Difference Between Communism, Capitalism and Socialism", byjus, Retrieved 12/1/2022. Edited.

53 https://bpip.go.id/berita/1035/1198/ideologi-pancasila-di-era-milenial.htm

وقال وهبة الزحيلي لا تشترط صفة الخلافة، وإنما المهم وجود الدولة ممثلة بمن يتولى أمورها، ويدير شؤونها، ويدفع غائلة الأعداء عنها[٥٥].

وقال ابن خلدون وإنّما هي من المصالح العامّة المفوّضة إلى نظر الخلق ولو كانت من أركان الدّين لكان شأنها شأن الصّلاة ولكان يستخلف فيها كما استخلف أبا بكر في الصّلاة ولكان يشتهر كما اشتهر أمر الصّلاة[٥٦].

وقال الامام عبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ان طريق عقد الامامة للامام في هذه الامة الاختيار بالاجتهاد[٥٧].

من هذه الاقوال كلها نرى بأن امر الدولة على اساس عدم شكل معين من الشرع ومفوض على اختيار الناس بالاسلوب الذي يرونه مناسبا لتطور الزمان واساليب الحياة بشرط ان تكون المقاصد محمولة وهي حفظ مصالح الدين والدنيا. ولا يكون من النبي ﷺ نص على شكل الدولة لا علي شكل دولته ولا على شكل دولة اخرى، والحال ان شكل الدولة قد كان في زمانه وفي زمان قبله كالمملكة لداود وسليمان عليهما السلام وفي زمان يوسف عليه السلام بإخبار القرآن، وكالجمهورية في الروم في القرن الخامس قبل الميلاد حيث كان لوسييوس لونييوس بروتوس غلب مالك الروم السابع تاركووينوس واقام الجمهورية بتقسيم السلطة بين كونسول (تنفيذي) وسيناتوس (شوري) ثم هلكت الجمهورية في ٢٧ قبل الميلاد وصار الروم قيصرية.

---

[٥٤] غياث الاهم: ص.١٠

[٥٥] الفقه الاسلامي وادلته: ١٤٤/٨

[٥٦] المقدمة: ١٦٧

[٥٧] الفرق بين الفرق:٢٧١

وعدم نصه ﷺ في ذالك يتصور باختلاف كيفية نصب الخلفاء الراشدين الاربعة فان عين ﷺ الكيفية فلن يخالف الصحابة بعده فيها. فالنبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم حين انتقل من هذه الدنيا لم يحدد لأمته طريقة معينة في اختيار الخلفية، إنما ترك ذلك الاختيار للأمة، وكذلك الطرق التي اختير الخلفاء الراشدون كانت مختلفة، ولم تكن طريقة واحدة، وهذا يدلنا دلالة واضحة على أن طريقة تعيين الإمام ليس فيها طريق محدد يجب على الأمة أن تسلكه.

كان نصب ابي بكر بالمشاورة بين المهاجرين والانصار في سقيفة بني سعيدة ونصب عمر بن الخطاب بالوصية من ابي بكر ونصب عثمان بالمشاورة بين الستة (اهل الحل والعقد): عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف. فقال عبد الرحمن اجعلو امركم الي ثلاثة فقال الزبير قد جعلت امري الي علي فقال سعد قد جعلت امري الي عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت امري الي عثمان، فخلا هؤلاء الثلاثة فقال عبدالرحمن انا لا اريد فايكما تبرأ من هذاالامر؟ فسكت عثمان وعلي فخلا بعلي فقال لك من القدم في الاسلام والقرابة ما قد علمت الله عليك لان امرتك لتعدلن ولان امرت عليك لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالاخر فقال له كذالك فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي[٥٨].ونصب علي ابن ابي طالب بالبيعة من من بقي بالمدينة.

فالدولة العادلة القائمة على حفظ مصالح الدين والدنيا من مقومات الشرع حتى لو لم تكن باسم دولة اسلامية إذا اسست على حفظ حقوق المسلمين ولاتصدهم عن الدعوة والعبادة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولاتكرههم على فعل المحرمات.و كذالك أسست على مبدأ التعاون لمصلحة الرعية في صحة اشباههم وارواحهم وافكارهم وعلى حفظ انفسهم

[٥٨] رواه البخاري عن عمروبن ميمون

واموالهم من الظالمين والاعداء مع الأمن والسلام. وأي طريق استخرج بها العدل والقسط فهو من الدين وليست مخالفة له وكل مسألة خرجت من العدل إلى الجور، ومن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل.

## فصل في الدولة الاسلامية

في هذا الفصل نتسائل: هل وردت في المراجع الشرعية نصوص صارمة وتفصيلية ودقيقة خاصة في الدولة الإسلامية ونظام الحكم؟ وهل يتفق الإسلاميون على مفهوم واضح ومحدد لمصطلح الدولة الإسلامية؟

لقد قرأنا كتبا فقهية من العلماء المتقدمين ولم نجد فصلا مستقلا يبين شكلا من الدولة الاسلامية وانما فيها احكام العبادة واحكام البيوع واحكام الفرائض والوصايا واحكام النكاح واحكام الجنايات والحدود والجهاد واحكام الصيد والذبائح واحكام السبق والرمي واحكام الايمان والنذور واحكام الاقضية والشهادات واحكام العتق. فهذا يدل على ان باب شكل الدولة هو باب مخير للناس بما يلائم الازمان والامكنة وبما يناسب مصالحهم بشرط ان لا يخالف شرع الله سبحانه وتعالى.

والذين عبروا بأنهم يجاهدون في إقامة الشريعة الإسلامية في اندونيسيا لا نجد خطابا واحدا في تعريف ماهية الدولة الاسلامية وتوصيفها، وإنما نجد خطابات متباينة ومختلفة. فثمّة اختلاف عن شكل الدولة الاسلامية بين حركة اسسها كارتو سوويريو المسماة بالدار الاسلام الاندونيسي في جاوة الغربية سنة ١٩٤٩ وبين حركة اسسها ابو بكر با عاشر المسماة بالجماعة الاسلامية سنة ١٩٩٣ وبين حزب التحرير الاندونيسي وبين خلافة المسلمين في لمبونج. وفي العالم نجد ايضا اختلافا حول الدولة الاسلامية كشكل الدولة الإسلامية لراشد

الغنوشي مثلا في كتابه "الحريات العامة في الدولة الإسلامية" يختلف بما في حركة طالبان أو أيمن الظواهري مثلا، وأبو مُحَّد المقدسي أو حتى تقي الدين النبهاني وحزب التحرير الإسلامي، أو النموذج الذي يقدمه حزب العدالة والتنمية التركي.

# الباب الثالث

# في الدولة الوطنية

## فصل في تعريف الدولة الوطنية

الدولة الوطنية الحديثة اسست على فكرة أن الدولة كيان ضروري لحياة البشر، وأنها تُبنى على أساس فكرة جوهرية هي أن "الدولة لكل مواطنيها" دون تمييز بينهم على أساس الدين أو العرق أو الجنس أو المستوى الاجتماعي أو المذهب أو أي تباين في أي من الصفات الاجتماعية والسياسية والثقافية[٥٩].

لا يعتبر في الدولة الوطنية وجود تمييز بين مواطني الدولة بعضهم بعضا في الحقوق والواجبات، مثل تمييز عنصر أو عرق على آخر. وتقوم العلاقة بين مكونات الدولة الوطنية على أساس "عقد المواطنة" يرتب حقوقاً للفرد في قيم المساواة وتكافؤ الفرص والعدالة والأمن والحريات ويرتب أيضاَ واجبات كل فرد تجاه الدولة وتجاه غيره من المواطنين[٦٠].

واكثر الدول في العالم اليوم يحاول ان يقوم على صورة هذه الدولة حتى اندونيسيا.

## فصل في الدولة الوطنية عند نهضة العلماء

ذهبت نهضة العلماء علي ان بحث الدولة الوطنية دخل في فقه السياسة وهو داخل في ربع المعاملة، ومن القواعد الحاكمة فيه قاعدة: الاصل في المعاملة الاباحة ومن ذالك لما لم يأت دليل على وجوب اقام الدولة بشكل مخصوص وعلى نهي اقامة الدولة الوطنية كذالك

[٥٩] الدولة الوطنية ومفهوم المواطنة بقلم : بقلم رئيس التحرير/ عبد المعطي أبو زيد https://hrightsstudies.sis.gov.eg/%D8%A3%D8%

[٦٠] نفس المرجع

فاقامتها مباحة شرعا لان العلم بعدم الدليل دليل[61]. لانه إذا استفرغ المجتهد وُسْعَه في طلب الدليل فلم يجِدْه، كان دليلًا على عدم الدليل؛ إذ انه يكون كبصيرٍ اجتهد في طلب متاع مِن بيت ليس فيه شيء يستر المتاع، فإذا لم يجده جزم بعدمه، وكذلك الأخبار قد دُوِّنت، والصِّحاح قد صُنِّفَت وصارت محصورة كمتاع البيت، فإذا لم يجد فيها المجتهد الدليلَ، حكم بعدم وجوده، وقضى بالبراءة الأصلية. بخلاف غير المستفرغ في طلب الدليل فعدم علمه بالدليل ليس بحجة على عدم الدليل.

ونهضة العلماء ترى بأن مبادئ الدولة الوطنية توافق مبادئ دولة النبي ﷺ في المدينة المنورة كاجتماع القبائل والاديان حيث كان في المدينة قبيلتا الاوس والخزرج من الانصار وقبائل قريش وكذالك كان فيها اليهود فسماهم النبي ﷺ امة واحدة كما توجد هذه التسمية في وثيقة المدينة. ووثيقة المدينة هي كتاب النبي ﷺ لتنظِّم حياة سكان المدينة المنوَّرة من المهاجرين والأنصار، ولتنظيم علاقتهم مع اليهود، وتتضمَّن بيان جميع الالتزامات الواقعة على سكان المدينة، وبيان الحقوق والواجبات المترتِّبة عليهم.

وحوى هذا الكتاب ما يقارب سبعا وأربعين بندا أو مادة، جاءت لتنظيم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين المسلمين بعضهم بعضاً وبين غير المسلمين، ونظمت العلاقة بين أهل المدينة وغيرهم ممن يحاربهم أو يناصرهم، فعززت مفهوم سيادة القانون، وحقوق المواطنة، والمسؤولية الجماعية، كما عززت مفهوم التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد. وما يلي نص الوثيقة بالتمام[62]:

[61] مقررات بحث المسائل ٢٠١٩ مأخوذ من كتاب: Rekonstekstualisasi Fiqih danTtransformasi Pola Pikir Umat Islam Demi Perdamaian Dunia, KH. Yahya Cholil Staquf, PBNU, tt.

[62] ابن كثير في السيرة النبوية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ. هذا كتاب من مُحَمَّد النبي الأمي بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن اتبعهم فلحق بهم وجاهد معهم. إنهم أمة واحدة من دون الناس.المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.وبنو الحارث (من الخزرج) على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.وبني الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.وأن المؤمنين لا يتركون مفرحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.وأن لا يخالف مؤمن مولى مؤمن دونه.وأن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى منهم أو ابتغى دسيعة ظلم أو إثماً أو عدواناً أو فساداً بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم.ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر ولا ينصر كافراً على مؤمن.وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم، وأن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس. وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم. وأن سلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم. وأن كل غازية غزت معنا يعقب بعضهم بعضاً.وأن المؤمنين يبئ بعضهم عن بعض بما نال دماؤهم في سبيل الله.وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه.

وأنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفساً ولا يحول دونه على مؤمن. وأنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولى المقتول (بالعقل)، وأن المؤمنين عليه كافة لا يحل لهم إلا قيام عليه. وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً أو يؤويه، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل. وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله وإلى مُحَمَّد. وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين. وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم أو أثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته. وأن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف. وأن ليهود بن الحارث مثل ما ليهود بني عوف. وأن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف. وأن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف. وأن ليهود بني الأوس مثل ليهود بني عوف. وأن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته. وأن جفته بطن من ثعلبة كأنفسهم. وأن لبنى الشطبية مثل ما ليهود بني عوف وأن البر دون الإثم. وأن موالى ثعلبة كأنفسهم. وأن بطانة يهود كأنفسهم. وأنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن مُحَمَّد. وأنه لا ينحجز على ثأر جرح، وأنه من فتك فبنفسه وأهل بيته إلا من ظلم وأن الله على أبر هذا. وأن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم. وأنه لا يأثم أمره بحليفه وأن النصر للمظلوم. وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين. وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة. وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم. وأن لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها. وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى مُحَمَّد رسول الله، وأن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره. وأن لا تجار قريش ولا من نصرها. وأن بينهم النصر على من دهم يثرب. وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وأنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على

المؤمنين إلا من حارب في الدين. على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم. وأن يهود الأوس مواليهم وأنفسهم لأهل هذه الصحيفة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة، وأن البر دون الإثم لا يكسب كاسب إلا على نفسه وأن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره. وأنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم، وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو آثم، وأن الله جار لمن بر واتقى.

نهضة العلماء ترى بأن الدولة هي وسيلة لا غاية في نفسها، وانها على اساس عدم شكل معين من الشرع وشكلها مفوض على اختيار الناس بالاسلوب الذي يرونه مناسبا لتطور الزمان واساليب الحياة بشرط ان تكون المقاصد محمولة وهي حفظ مصالح الدين والدنيا. بخلاف ما ذهب إليه بعض المسلمين من جعلها غاية كائنة على شكل الدولة الاسلامية على حسب ظنهم فأدى بهم إلى الغلو ومحاكمة كل الأمور الأخرى إلى هذا الأصل، فجعلوه أصل الأصول، بل جعلوه معنى شهادة التوحيد، وفروقا فارقا بين الحق والباطل بل بين الايمان والكفر.

والحال كما قدمناه لا يكون من النبي ﷺ نص على شكل الدولة لا علي شكل دولته ولا على شكل دولة اخرى، والحال ان شكل الدولة قد كان في زمانه وفي زمان قبله كالمملكة لداود وسليمان عليهما السلام وفي زمان يوسف عليه السلام بإخبار القرآن، وكالجمهورية في الروم في القرن الخامس قبل الميلاد حيث كان لوسييوس لونييوس بروتوس غلب مالك الروم السابع تاركووينوس واقام الجمهورية بتقسيم السلطة بين كونسول (تنفيذي) وسيناتوس (شوري) ثم هلكت الجمهورية في ٢٧ قبل الميلاد وصار الروم قيصرية.

فالدولة العادلة القائمة على حفظ مصالح الدين والدنيا من مقومات الشرع حتى لو لم تكن باسم دولة اسلامية إذا اسست على حفظ حقوق المسلمين ولاتصدهم عن الدعوة والعبادة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولاتكرههم على فعل المحرمات.و كذالك أسست على مبدأ التعاون لمصلحة الرعية في صحة اشباههم وارواحهم وافكارهم وعلى حفظ انفسهم واموالهم من الظالمين والاعداء مع الأمن والسلام. وأي طريق استخرج بها العدل والقسط فهو من الدين وليست مخالفة له وكل مسألة خرجت من العدل إلى الجور، ومن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل.

قال ابن عقيل: السياسة ما كان فعلًا يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد وإن لم يضعه الرسول – ﷺ –، ولا نزل به وحي[٦٣].

## فصل في الدولة الجمهورية الاندونيسية عند علماء نهضة العلماء

اندونيسيا دولة وطنية علي شكل الجمهورية وتسمى ايضا بريبوبليك وعلى اديبولوجية بنجاسيلا. فعلى ان اندونيسيا وطنية كان لها أمة يعيشون في منطقةٍ جغرافيةٍ محددة بصفةٍ خاصةٍ واستثنائيةٍ عن البلدان الأخرى مجموعة فيها مفاهيم ومدارك بأن المصالح ملك للأمة لا يتميز واحد منهم عن غيرهم في الحقوق والواجبات.

وعلى ان اندونيسيا جمهورية يُختار فيه رئيس الجمهورية اي بريسيدين من قبل الشعب بشكل مباشر أو من قبل البرلمان المنتخب من الشعب و تعتمد فيها القوة السياسية

[٦٣] كتاب الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ط عالم الفوائد - كلام ابن عقيل في السياسة الشرعية - المكتبة الشاملة الحديثة ص٢٩ -

للدولة على الموافقة للشعب المحكوم. ثم هذه الجمهورية علي طريقة البريسيدينسيالية وهي التي كان بريسيدين فيها هو رئيس الجمهورية و الحكومة معا.

واديولوجية التي تجري في اندونيسيا هي اديولوجية بنجاسيلا وهي خمسة أسس عبرها سوكارنو وتلك الخمسة هي الاول ان الله واحد والثاني الانسانية والثالث الاتحاد والرابع المشاورة والخامس العدالة الاجتماعية.

نهضة العلماء ترى ان اندونيسيا دولة شرعية لا تخالف الشريعة بل يوافقها فلذالك افتى الشيخ هاشم اشعري التبورني مؤسس نهضة العلماء سنة ١٩٤٥ ان الجهاد للدفاع عن دولة اندونيسيا من الجهاد في سبيل الله.[٦٤] و أعلنت نهضة العلماء ان كارتو سوويريو وجيوشه الذين يريدون ان يقيموا دولة اسلامية اندونيسيا سنة ١٩٤٩ هم البغاة ويستحقون القتال اذا لم يرجعوا.[٦٥]

واعطت نهضة العلماء بريسيدين سوكارنو لقب "ولي الامري الضروري بالشوكة" سنة ١٩٥٤،[٦٦] اي ولي الامر المحتاج به لقيام امور المسلمين الذي ايد بالسلاح والقوة. وبهذا اللقب صح تصرفه فيما يتعلق بمسائل الفقه التي تتوقف على وجود الحاكم كالنكاح فيمن لا ولي لها.

---

[64] https://www.nu.or.id/opini/resolusi-jihad-nu-dan-perang-empat-hari-di-surabaya-E3XqK

[65] https://www.nu.or.id/fragmen/penjelasan-kh-wahab-chasbullah-soal-waliyyul-amri-dharuri-bissyaukah-otvjN

[66] https://www.nu.or.id/fragmen/penjelasan-kh-wahab-chasbullah-soal-waliyyul-amri-dharuri-bissyaukah-otvjN

وقبلت نهضة العلماء بنجاسيلا اساسا واحدا لجميع المنظمات في اندونسيا سنة ١٩٨٣[٦٧] حيث كانت منظمات اسلامية غيرها ترفضها ولا تقبل اساسا الا بسم الاسلام. ويرى علماء نهضة العلماء ان اندونيسيا دولة شرعية وبنجاسيلا اديولوجية شرعية.

قال الشيخ عبد الوهاب حسب الله: البانجاسيلا هي الأيديولوجية اللاصقة والموحدة للأمة الإندونيسية ، مع الإعتقاد أن الإسلام قد ترسخ وأصبح جزءًا لا يتجزأ منها.[٦٨]

قال الشيخ أسعد شمس العارفين: يجب على المسلمين الاستمرار في الدفاع عن نقاء القيم النبيلة لبانجاسيلا والحفاظ عليها.[٦٩]

قال الشيخ عبد الرحمن واحد التبوريني: البانجاسيلا عقيدة سياسية دينية موافقة للإسلام. منزلة الإسلام لبنجاسيلا هو منزلة قصب السكر ، والبانجاسيلا هو السكر. وإذا أردنا صنع الشاي الحلو ، فهل يجب استخدام قصب السكر؟ لا بل السكر الذي يتم عصره من قصب السكر ، والذي يتناسب مع الاحتياجات.[٧٠]

وقال ايضا: وضع الألوهية كالمبدأ الأول في بنجاسيلا قريب من النموذج الثيوقراطي ، لكن بدون اشتراط أساس الشريعة للدولة. فإن الشريعة محفوظة في الدولة ، ولو كانت ليست دستورًا. والألوهية التي تتمسك بها بانجاسيلا هي قيم إلهية حديثة ، وتحتوي على احترام

67 https://www.nu.or.id/fragmen/nu-menegaskan-hubungan-pancasila-dengan-islam-xxYAA

68 https://tambakberas.com/artikel/mengkaji-pemikiran-kiai-wahab-hasbulloh/

69 https://boyanesia.republika.co.id/posts/149574/wasiat-khr-asad-syamsul-arifin-tentang-pancasila

70 https://nasional.kompas.com/read/2020/01/07/07170021/gus-dur-islam-dan-pancasila

الإنسانية والجنسية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.وبانجاسيلا في الواقع هي القيم الإسلامية.[٧١]

قال الشيخ معروف امين البنتني "ان اندونيسيا هي دار الميثاق"، مستدلا بقوله تعالى: وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ(النساء: ٩٢) وسمى بنجاسيلا والقانون الاساسي ١٩٤٥ المبادئ الوطنية، ويجب عنده لابناء اندونيسيا ان يحفظوا هذا الميثاق وسمى الاسلام في اندونيسيا :"الاسلام كافة مع الميثاق".[٧٢]

قال الشيخ سعيد عاقل سراج: "القيم الواردة في بنجاسيلا لا تخالف التعاليم الإسلامية.[٧٣]

الشيخ عفيف الدين مهاجر في كتابه جمهورية اندونيسيا الموحدة في ميزان الشريعة قال: ان بنجاسيلا في نسبتها الي الشريعة تتراجح بين ثلاث مقولات: الاولى انها لا تخالف الشريعة لانه باستقراء نصوص الشريعة لانجد اية واحدة او حديثا واحدا تخالفه هذه المبادئ؛ الثانية انها توافق الشريعة اذ بنفس الاستقراء نجد آيات واحاديث توافقها هذه المبادئ؛ الثالثة انها هي الشريعة بعينها حيث نجد في نصوص الشريعة يصلح لان يكون دليلا ومدركا لكل مبدإ من مبادئ بنجاسيلا.[٧٤]

---

[71] https://nasional.kompas.com/read/2020/01/07/07170021/gus-dur-islam-dan-pancasila
باختصار وتصرف

[72] https://www.nu.or.id/nasional/kh-maruf-amin-sebut-indonesia-adalah-darul-mitsaq-yS512

[73] https://bpip.go.id/berita/991/19/said-aqil-siradj-pancasila-tidak-bertentangan-dengan-ajaran-islam.html

[٧٤] جمهورية اندونيسيا الموحدة في ميزان الشريعة: ٤٥-٤٦

قال الشيخ مصطفي بصري: فإن ما ورد في بنجاسيلا الذي صاغه أسلاف البلاد هو علامة أو دعوة حتى يمكن تنظيم حياة الشعب الإندونيسي بشكل جيد. خاصة إذا ذكرت الوصية الأولى ، الله عز وجل لأنه في هذه الوصية يشرح أن كل شيء يعود للخالق.[٧٥]

قال الشيخ يحيي خليل ثقوف الرمباني: "بانجاسيلا ليست أيديولوجية طاغوت على الإطلاق بل هي على أسس الإسلام ومترجم لتعاليمه".[٧٦]

قال الشيخ سهل محفوظ الفاتي:ذهبت نهضة العلماء إلى أن الدولة الموحدة لجمهورية إندونيسيا تشكل الشكل النهائي لإندونيسيا.[٧٧]

قال الشيخ هاشم مزادي: لا يوجد سبب يدعو لمواطن إندونيسي للشك في وجود بانجاسيلا كأيديولوجية الأمة[٧٨].

[75] https://merahputih.com/post/read/begini-pandangan-gus-mus-tentang-pancasila-bagi-penguasa

[٧٦] رابط المقال: https://www.viva.co.id/berita/nasional/1369804-kiyai-yahya-staquf-pancasila-solution-peradaban-baru-dunia؟page=all&utm_medium=all-page

[77] https://www.nu.or.id/news/kiai-sahal-pancasila-as-final-choice-hUR5k

[78] https://suaradewan.com/kh-hasyim-muzadi-tak-ada-alasan-ragukan-pancasila-ideologi-bangsa/

# الباب الرابع

# في حكم غير المسلمين في الدولة الوطنية

## فصل في العلاقة بين المسلمين و الكفار في دار الاسلام عند الفقهاء القدامى

الكفر: وصف يشمل كل من كذب الرسول عليه الصلاة والسلام، في شيء مما جاء به، أو صدقه وامتنع عن الدخول في الإسلام[٧٩]. والكفار المستعلنون برفض الإسلام وعقائده وأصوله لا فرق بينهم في أحكام الآخرة، فكلهم متوعد بالنار يوم القيامة {وأن للكافرين عذاب النار} (الأنفال: ١٤)، وإن اختلفت بواعث كفرهم. وأما في أحكام الدنيا فالشريعة تفرق بين الكفار بحسب عدائهم للمجتمع المسلم، فلا يستوي من أعلن العداء لدين الحق وحارب الله ورسوله، وبين من لم يعلن ذالك.

فالكفار فيها على أربعة أقسام: محارب وذمي ومعاهد ومستأمن.

القسم الأول : الكافر المحارب وهو المقيم في بلاد الكفر المحاربة للمسلمين، وإذا دخل بلاد المسلمين بهدنة أو أمان، فإنه لا يصير حينذاك حربياً، بل يكون مستأمناً[٨٠]. قال تعالى: فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاء اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ {محمد: ٤} .

---

[٧٩] كتاب التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم (٣/١)

[٨٠] كتاب التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم - ب أنواع الكفار - المكتبة الشاملة الحديثة ص٤ - بتصرف

الثاني : الذمي ، هو الكافر المقيم تحت ولاية المسلمين وفي دولتهم و يدفع الجزية لولي أمر المسلمين كل عام.[٨١] قال تعالى: قاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (التوبة: ٢٩) قال المرداوي: "لا يجوز عقد الذمة إلا بشرطين: بذل الجزية والتزام أحكام الملة من جريان أحكام المسلمين عليهم .. يلزم أن يأخذوهم بأحكام المسلمين في ضمان النفس والمال والعرض وإقامة الحدود عليهم فيما يعتقدون تحريمه"[٨٢]. وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث بُرَيْدَةَ بن الحصيب أنه قال : كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ إذَا أَمَّرَ أَمِيرًا علَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ في خَاصَّتِهِ بتَقْوَى اللهِ، وَمَن معهُ مِنَ المسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قالَ: اغْزُوا باسْمِ اللهِ في سَبيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَن كَفَرَ باللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا. وإذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ المشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إلى ثَلَاثِ خِصَالٍ -أَوْ خِلَالٍ- فأيَّتُهُنَّ ما أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عنْهمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلى الإسْلَامِ، فإنْ أَجَابُوكَ، فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عنْهمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلى التَّحَوُّلِ مِن دَارِهِمْ إلى دَارِ المهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أنَّهُمْ إنْ فَعَلُوا ذلكَ فَلَهُمْ ما لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعليهم ما علَى المهَاجِرِينَ، فإنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا منها، فَأَخْبِرْهُمْ أنَّهُمْ يَكونُونَ كَأَعْرَابِ المسْلِمِينَ، يَجْرِي عليهم حُكْمُ اللهِ الذي يَجْرِي علَى المؤْمِنِينَ، وَلَا يَكونُ لهمْ في الغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شيءٌ إلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مع المسْلِمِينَ، فإنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الجِزْيَةَ، فإنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ منهمْ، وَكُفَّ عنْهمْ، فإنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ باللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ. وإذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فأرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لهمْ ذِمَّةَ اللهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فلا تَجْعَلْ لهمْ ذِمَّةَ اللهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنِ اجْعَلْ لهمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ؛ فإنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَمَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِن أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسولِهِ، وإذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فأرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ علَى

[٨١] كتاب التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم - ب أنواع الكفار - المكتبة الشاملة الحديثة ص٤ - بتصرف
[٨٢] الإنصاف (٤/ ٢٢٢)

حُكْمِ اللهِ، فلا تُنْزِلْهُمْ علَى حُكْمِ اللهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ علَى حُكْمِكَ؛ فإنَّكَ لا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللهِ فيهم أَمْ لَا.

الثالث : المعاهد ، وهو الذي صالحه إمام المسلمين أو هادنه[٨٣] لمدة معينة أو مطلقة ، كالذين عاهدهم النبي ﷺ من المشركين بصلح الحديبية. قال ابن عباس رضي الله عنهما "كان المشركون على منزلتين من النبي ﷺ والمؤمنين؛ كانوا مشركي أهل حرب يقاتلهم ويقاتلونه، ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه[٨٤]"

. الرابع : المستأمِن الذي أُعطي أماناً من مسلم . قال النووي: "المستأمن هو الحربي الذي دخل دار الإسلام بأمان[٨٥]. وقد أوجب الله علينا أن لا نتعرض له فقال:{وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ} {التوبة:٦}. قال ﷺ :« الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ ، ويَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ » {أبو داود} وقد قال النبي ﷺ في الصحيحين لأم هانئ بنت عمه أبي طالب وأخت علي »: قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ. ومن المستأمن رسل المشركين، فلقد نهى رسول الله ﷺ عن قتل الرسل ، ولقد بعث إليه مسيلمة الكذاب برسولين قد صدقا بنبوته قال لهما النبي صلى الله عليه وسلم :«أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تُقْتَلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمَا» {أحمد وأبو داود}. ومنهم السفراء ، وأعضاء البعثات الدبلوماسية و من دخل إلى الدولة بإذنها فكل من سمحت له الدولة بدخولها فلا يجوز التعرض له ، كالتجار ومن دخل لحاجة كعلاج وتعليم ، وإذا كان رسول الله ﷺ قد أنفذ جوار امرأة فكيف بإذن دولة ؟ ولو وُجد من ليس عنده إذن من الدولة فهذا يُرفع أمره لولي الأمر ولا يجوز لأحد أن يتعرض له بسوء.

---

[٨٣] كتاب التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم - ب أنواع الكفار - المكتبة الشاملة الحديثة ص.٥

[٨٤] رواه البخاري

[٨٥] تحرير ألفاظ التنبيه، ص (٣٢٥).

## فصل في بيان رأي نهضة العلماء في العلاقة بين المسلمين وبين غيرهم في الدولة الوطنية

نهضة العلماء تري ان العلاقة بين الناس (من المسلمين وغيرهم) تنمو على الاخوة البشرية وهي تشتمل على احوال تتعلق على أن الناس في درجة سواء في البشرية لنيل المعاش الرفاه والعدل والأمن[٨٦].

ونهضة العلماء ترى ان الأقلية من غير المسلمين في الدولة الوطنية هم المواطنون لا ذميون، لهم ماللمسلمين من الحقوق وعليهم ما عليهم من الواجبات. ولايدخلون في اقسام الكفار الاربعة محاربون وذميون ومعاهدون ومستأمنون، لان هذه الاربعة تتعلق بدولة دينية لا بدولة وطنية[٨٧].

قلت: فعلى ما ذهب اليه نهضة العلماء لا تجب الجزية لغير المسلمين في الدولة الوطنية وهذا موافق لما في ثقيفة المدينة من ان النبي ﷺ ما ضرب على يهود المدينة الجزية وآية الجزية نزلت في حرب الروم في السنة التاسعة كما ذكر الطبري: أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ في أمره بحرب الروم, فغزا رسول الله ﷺ بعد نزولها غزوة تبوك[٨٨].

وضرب الجزية انما للكافرين المغلوبين في أرضهم ان ابوا عن الاسلام لا لمن في المدينة. والجزية لامن خصائص الاسلام ولكن كل دولة غلبت على عدوها في ذالك الزمان ضربت عليه الجزية. فالجزية تضرب لا لعلة الكفر ولكن لعلة القتال بدليل عدم وجوبها للنساء والذرية والعبيد والمجانين والشيخ الفاني. قال القرطبي: قال علماؤنا: الذي دل عليه القرآن أن

[٨٦] من مقررات المعتمر ٢٩ سنة ١٩٩٤ في جيفاسونج-تاسيك مالايا

[٨٧] من مقررات بحث المسائل في المشاورة الوطنية نهضة العلماء ٢٠١٩.

[88] https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura9-aya29.htm

الجزية تؤخذ من المقاتلين، وهذا إجماع من العلماء على أن الجزية إنما توضع على جماجم الرجال الأحرار البالغين، وهم الذين يقاتلون دون النساء والذرية والعبيد والمجانين المغلوبين على عقولهم والشيخ الفاني»[٨٩]. وظاهر كلام أحمد أنه لا جزية عليهم (الفلاحين الذين لا يقاتلون والحراثين) ، فإنه قال: «من أطبق بابه على نفسه ولم يقاتل لم يقتل، ولا جزية عليه.»[٩٠]

فالاقلية من غير المسلمين بين يدي الدولة الوطنية هم المواطنون لاذميون لهم ماللمسلمين من الحقوق وعليهم ما عليهم من الواجبات بحسب الميثاق القانون المتفق عليه ولايجوز اذاهم وقتالهم الا ان غدروا وظلموا.

قال وهبة الزحيلي: وقد قرر جمهور الفقهاء من مالكية، وحنفية، وبعض الحنابلة أن مناط القتال هو الحرابة والمقاتلة والاعتداء، وليس محض الكفر فلا يقتل شخص لمخالفته للإسلام أو لكفره، وإنما يقتل لاعتدائه على الإسلام[٩١]. واختار الشافعية ومتقدّمي الحنابلة أن المبيح للقتل هو الكفر وليس الحرابة، واستدلوا لذلك بعموم قوله سبحانه: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ [التوبة: ٩/ ٥].[٩٢] لكن قال في تكملة المجموع: ان الاسلام أسس علاقة المسلمين بغيرهم على المسالمة لا على الحرب والقتال[٩٣].

فعلى القول الجمهور متى وجدت العلة وهي الحرابة وجد الحكم وهو القتال ومتى لم توجد لم يوجد لان الحكم يدور مع علته وجودا وعدما. وإنه لو كان الكفر علة الفتال ما أمرنا

[٨٩] القرطبي, الجامع لأحكام القرآن (٧٢/٨)
[٩٠] ابن قيم الجوزية، أحكام أهل الذمة، ج. ١، ص. ١٦٥. تحقيق: يوسف بن أحمد البكري أبو براء، أحمد بن توفيق العاروري أبو أحمد. الدمام: رمادي للنشر، ١٤١٨ هـ. (تصفح) نسخة محفوظة ١٩ أبريل ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.
[٩١] موسوعة الفقه الاسلامي والقضايا المعاصرة، دمشق، دار الفكر، المطبعة الاولى، ١٤٣١، الجزء ٧، ص. ١٠٣.
[٩٢] -كتاب القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية - المسألة الخامسة - المكتبة الشاملة الحديثة ص٣٢٦ ص٣٢٦
[٩٣] تكملة المجموع شرح المهذب، ج.٢٤، ص.١١٧

بالكفّ عن المرأة والشيخ الكبير من المشركين، وهو ما دلت له نصوص كثيرة؛ منها ما رواه أنس بن مالك ﷺ أن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال: «انطلقوا باسم الله، وبالله، وعلى ملّة رسول الله، لا تقتلوا شيخا فانيا، ولا طفلا، ولا امرأة».

قال ابن الصلاح إن الأصل هو إبقاء الكفار وتقريرهم؛ لأن الله تعالى ما أراد إفناء الخلق، ولا خلقهم ليُقتلوا، وإنما أُبيح قتلهم لعارض ضرر وُجد منهم، إلا أن ذلك ليس جزاء لهم على كفرهم، فإن دار الدنيا ليست دار جزاء، بل الجزاء في الآخرة[٩٤].

قال ابن الرشد: إذا حُميت أطراف البلاد، وسُدَّت الثغور: سقط فرض الجهاد عن جماعة المسلمين، وبقي نافلة، إلا أن ينزل العدو ببعض بلاد المسلمين، فيجب على الجميع إعانتهم، بطاعة الإمام في النفير إليهم[٩٥].

قال الخطيب الشربيني: وجوب الجهاد: وجوب الوسائل لا المقاصد؛ إذ المقصود بالقتال إنما هو الهداية، وما سواها من الشهادة. وأما قتل الكفار فليس بمقصود[٩٦].

[٩٤] ابن الصلاح، في فتاويه ص.١٢١
[٩٥] ابن رشد: الجد في المقدمات والممهدات (٢٦٣/١)
[٩٦]). [الخطيب الشربيني، في مغني المحتاج في شرح المنهاج (٤٤/٦)

# الباب الخامس

## ضوء نهضة العلماء في دساتير الدولة

ذهبت نهضة العلماء الى ان دساتير الدولة وقوانينها تعد من الميثاق الوطني، ويجب على كل مواطن طاعتها بشرط عدم مخالفتها الشريعة الاسلامية[٩٧].

وذالك لإن السمع والطاعة للأئمة من أصول أهل السنة والجماعة العظيمة التي أوجبها الله على عباده وألزمهم بها قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ (سورة المائدة الآية/)١. .قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ). وقال ﷺ: (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة). متفق عليه. وقال – ﷺ – : ( الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ إِلَّا شَرْطًا حَرَّمَ حَلَالًا أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا ) قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في "صحيح ابن ماجة " ( ٢٣٥٣ ) وفي الصحيحين قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: (بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا). والأحاديث في هذا الباب مستفيضة محفوظة عند أهل السنة.واما ما كان مخالفا للشريعة كجعل الطلاق بيد المرأة ، أو عدم ولاية الأب على ابنته بعد البلوغ ، أو أن نصيب البنت من التركة كنصيب الذكر ، وإباحة شرب الخمر والزنا.. وغير ذلك فهذا لا يجوز العمل به ولا إقراره.

---

[٩٧] انظر مقررات معتمر نهضة العلماء-٣٢

قال الشيخ نووي البنتني: إذا أمر بواجب تأكد وجوبه وإن أمر بمندوب وجب وإن أمر بمباح فإن كان فيه مصلحة عامة كشرب الدخان وجب بخلاف ما إذا أمربمحرم أو مكروه أو مباح لا مصلحة فيه عامة إهـ[٩٨].

قال الدسوقي: واعلم ان محل كون الامام اذا امر بمباح او مندوب تجب طاعته اذا كان ما امر به من المصالح العامة[٩٩].

قال النووي في شرح مسلم: وقال جماهير أهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين لا ينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك بل يجب وعظه وتخويفه للأحاديث الواردة في ذلك قال القاضي وقد ادعى أبو بكر بن مجاهد في هذا الاجماع[١٠٠].

[٩٨] نهاية الزين: ص.١١٢

[٩٩] حاشية الدسوقي: جزء ٤٠٧/١

[١٠٠] شرح مسلم الموسوعة الشاملة (٢٢٩/١٢)

# الباب السادس

## في موقف نهضة العلماء علي تصارع الامم في العالم

الصراعات التي تحدث في أجزاء مختلفة من العالم ، بما في ذلك تلك التي تشمل مجموعات من المسلمين ، سواء كانت صراعات فيما بينهم وفيما بينهم وبين غير المسلمين ، تتطلب حلًا سلميًا. في هذا السياق ، ترى نهضة العلماء أن الجهد لأجل ايجاد السلام العالمي هو محاولة لإنهاء الفتن. بينما الانخراط في الصراع هو زيادة الفتن[١٠١].

روي عن ابن عمر ﷺ أَتَاهُ رَجُلَانِ في فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَا: إنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وأَنْتَ ابنُ عُمَرَ، وصَاحِبُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَما يَمْنَعُكَ أنْ تَخْرُجَ؟ فَقَالَ يَمْنَعُنِي أنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أخِي فَقَالَا: ألَمْ يَقُلِ اللَّهُ: {وَقَاتِلُوهُمْ حتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ}، فَقَالَ: قَاتَلْنَا حتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ، وكانَ الدِّينُ لِلَّهِ، وأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أنْ تُقَاتِلُوا حتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ، ويَكونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ، رواه البخاري.

وبذل الجهد على ايجاد السلم من العدل الذي امره الله في القرآن قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (المائدة: ٨).

بالإضافة إلى ذلك، نظرا إلى قرار مؤتمر نهضة العلماء ٣٢ في ماكاسار ، توصي نهضة العلماء بما يلي: "أن تشارك الحكومة بنشاط في حل النزاعات ، لا سيما تلك التي

[١٠١]انظر مقررات بحث المسائل في المشاورة الوطنية لنهضة العلماء-٢٠١٩

تشمل المسلمين مثل نزاع فلسطين وإسرائيل ، وفي جنوب تيلان ، بإشراك جميع مكونات الشعب في البساطة والمساواة مع رفع الانانية التاريخية والأيديولوجيا والاقتصادية والسياسة[١٠٢].

يجب زيادة الجهود المبذولة حتى الآن ، بما في ذلك تسهيل قيام المنظمات الدينية الجماهيرية بالوساطة كجزء من دبلوماسية المسار الثاني. لذلك ، فيما يتعلق بالصراعات التي تحدث في أجزاء أخرى من العالم ، تختار نهضة العلماء موقفًا لبذل الجهد لايجاد السلام لا الإشراك في النزاعات[١٠٣].

[١٠٢] المرجع السابق
[١٠٣] المرجع السابق

# الباب السابع

# في تعاليم جمعية نهضة العلماء التي تتكون منها الحضارة السلمية[١٠٤]

## فصل في فكرة الشيخ يحيى خليل ثقوف الرمباني[١٠٥] في الحضارة الجديدة السلمية

رأي الشيخ يحيى خليل ثقوف الرمباني ان تأسيس جمعية نهضة العلماء هو لاستقبال الحضارة الجديدة السلمية المنسجمة المتناغمة العادلة واستعدادها في العالم مع الاخلاق الكريمة و استواء الدرجة بين الناس. وذالك يحصل أولا بتقوية الجماعة مع ما فيهم من القيم العالية التى ورثوها من العلماء القدماء وبتقوية دولة الجمهورية الاندونيسيا حتى تستطيع ان تؤدي دورا نافعا لسلام العالم.[١٠٦] هذا قول جديد بالنسبة لتفسير الاسباب في تأسيس جمعية

---

[١٠٤] هذا الباب مأخوذ من باب في كتابي فقه الحضارة بدون تصرف لزيادة الفائدة

[١٠٥] الشيخ يحيى خليل ثقوف المعروف أيضًا باسم غوس يحيى (وغوس هو نداء الرحمة من اهل جاوة الشرقية والوسطى الى ابناء علمائهم كما كان اهل جاوة الغربية ينادونهم بسم "كانج") ولد ١٦ فبراير ١٩٦٦ في رمبانج ، جاوة الوسطى هو من علماء نهضة العلماء يشغل حاليًا منصب رئيس التنفيذ لنهضة العلماء (PBNU) للفترة الرسمية من ٢٠٢٢-٢٠٢٧ ، سابقًا. غوس يحيى هو ابن الشيخ خليل بشري ، وهو أيضًا الأخ الأكبر لوزير الدين ياقوت خليل قوماس.و خادم في المعهد الاسلامي روضة الطالبين ، ريمبانج ، جاوة الوسطى.

[106] PBNU: Perjuangan Besar Nahdlatul Ulama, Yahya Cholil Staquf, tt. H. 9

نهضة العلماء حيث قد اشتهر بين الناس ان سبب تأسيسها هو للمنع عن هجوم مفاهيم الوهابية[١٠٧] في نوسانتارا.

الشيخ يحيى خليل ثقوف الرمباني يري ان الحضارة الانسانية في العالم قد تغيرت بأربعة تغيرات: الاول تغير نظام السياسة وترتيبها في العالم وذالك بانتهاء الدولة العثمانية[١٠٨] والثاني توطن الناس في مدينة واحدة مع اختلافهم في الدين والثالث تغير معيار القواعد الاجتماعية بين الناس في العالم والرابع التغيرات بسبب العَوْلَمَةِ[١٠٩] في الحضارة الانسانية[١١٠]

---

[١٠٧] جاءت تسمية «الوهابية» بهذا الاسم نسبةً إلى مؤسسها الإمام محمد بن عبد الوهاب، والتسمية بحدّ ذاتها يرفضها أتباعها لاعتقادهم بأنها دعوة إسلامية، وأن ابن عبد الوهاب لم يبتدع مذهباً جديداً في الإسلام لكنه كان يدعو إلى ما كان عليه الصحابة والأئمة الأربعة من اتباع القرآن وسنة رسول الله؛ لذا فإنهم يفضلون تسميتهم بالدعوة «السلفية» نسبة للسلف الصالح، أو اسم «أهل السنة والجماعة» باعتبارهم من وجهة نظرهم مصطلح أهل السنة والجماعة كمصطلح تاريخي له أهميته تتمسك به الصوفية وأصحاب المذاهب السنية، وتجده حتى في أدبيات الفرق الكلامية من أشاعرة وماتريدية مما يجعله مصطلحاً خلافياً (تاريخ نجد، حسين بن غنام، ت/سليمان الخراشي، ج١، دار الثلوثية، ط١، ١٤٣١هـ، ص٧٠.)

[١٠٨] دولة إسلامية أسسها عثمان الأول بن أرطغرل، واستمرت قائمة لما يقرب من ٦٠٠ سنة، وبالتحديد من ٢٧ يوليو ١٢٩٩م حتى ٢٩ أكتوبر ١٩٢٣م. نشأت الدولة العُثمانيَّة بدايةً كإمارة حُدود تُركمانيَّة تعمل في خدمة سلطنة سلاجقة الروم، وترد الغارات البيزنطيَّة عن ديار الإسلام، وبعد سُقُوط السلطنة سالفة الذِكر استقلَّت الإمارات التُركمانيَّة التابعة لها، بما فيها الإمارة العُثمانيَّة، التي قُدِّر لها أن تبتلع سائر الإمارات بِمُرور الوقت. عبر العُثمانيُّون إلى أوروبا الشرقيَّة لأوَّل مرَّة بعد سنة ١٣٥٤م، وخلال السنوات اللاحقة تمكَّن العُثمانيُّون من فتح أغلب البلاد البلقانيَّة، فتحوَّلت إمارتهم الصغيرة إلى دولة كبيرة، وكانت أوَّل دولةٍ إسلاميَّة تتخذ لها موطئ قدم في البلقان، كما قُدِّر لِلعُثمانيين أن يفتتحوا القسطنطينية سنة ١٤٥٣م، ويُسقطوا الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة بعد أن عاشت أحد عشر قرنًا ونيفًا، وذلك تحت قيادة السُلطان محمد الفاتح Quataert, Donald (2005). The Ottoman Empire, 1700–1922 Cambridge University Press، ص. ٤، )

[١٠٩] إنّ العولمة (globalisasi) مصطلح جديد يعبّر عن ظاهرة قديمة، أدّت إلى جعل العالم قرية إلكترونيّة صغيرة تترابط أجزاؤها عن طريق الأقمار الصناعيّة والاتصالات الفضائيّة والقنوات التلفزيونيّة، وقد ورد عن علماء التاريخ أنّ العولمة ليست ظاهرة جديدة بل قديمة ترجع في أصلها وبداياتها إلى نهاية القرن السادس عشر الميلادي، حيث ظهرت مع بداية الاستعمار الغربي لآسيا وأوروبا والأمريكيتين، ثمّ ارتبطت بتطور النظام التجاري الحديث في أوروبا، مما أدى إلى ظهور نظام عالمي معقد اتصف بالعالميّة ثمّ أُطلق عليه اسم العولمة.

[110] PBNU: Perjuangan Besar Nahdlatul Ulama, Yahya Cholil Staquf, tt. H. 13-14

الدول في العالم قبل سقوط الدولة العثمانية تتمثل اكثرها باسم الدين، حيث كانت الدولة العثمانية تتمثل باسم دين الاسلام و ألمانية التي كانت باسم بروسيا تتمثل باسم دين الكاتوليك وهولندا بالبروتيستان والبريطانيا بمسيحي أنجليكاني وايطاليا بالكاتوليك وكذالك غيرها من دول الاوروبا الا المتحدة الاميركية فإنها دولة لا تتمثل باسم أي دين. [١١١]

حقوق الحرية الدينية في تلك الدول التي تتمثل باسم الدين كانت لا تتحقق. من لا يعتنق بدين الدولة يخرج او يقتل وَإِلَّا يرض ان يكون مواطنا بالدرجة الثانية. البروتيستانيون في بروسيا مثلا لا يمكنون ان يكونوا مستوين في الدرجة مع بروسيين لانهم لا على دينهم حيث كان الكاتوليك هو دين الدولة في بروسيا. وكذالك الكاتوليكيون لا يملكون الحقوق المستوية في هولندا مع الهولنديين حيث كان البروتيستان هو دين الدولة هناك. وجرت المشاكل الخاطرة مستمرة على ممر الزمان بسبب الدولة باسم الدين كما وقع النزاع الطويل بين بريطانيا و ايرلندا الشمالية تريد الاستقلال منها وذالك لان البراطانيا تتمثل بالدولة المسيحية الأنكليكانية والحال ان ايرلندا الشمالية يريدون ان يستقيموا على الكاتوليك.[١١٢]

الشيخ يحيى خليل ثقوف الرمباني يري ان تلك الحالة في يومنا الحاضر قد تغيرت منذ انتهاء الدولة العثمانية ويتم ذالك التغير بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية،[١١٣] الدول التي كانت

---

111 Ibid . H. 16

112 Ibid H. 17

١١٣ الحرب العالمية الثانية هي حرب دولية بدأت في الأول من سبتمبر من عام ١٩٣٩ في أوروبا وانتهت في الثاني من سبتمبر عام ١٩٤٥، شاركت فيها أو تأثرت بها الغالبية العظمى من دول العالم منها الدول العظمى في حلفين عسكريين متنازعين هما: قوات الحلفاء، ودول المحور، كما أنها الحرب الأوسع في التاريخ، وشارك فيها بصورة مباشرة أكثر من ١٠٠ مليون شخص من أكثر من ٣٠ بلدًا، وقد وضعت الدول الرئيسية كافة قدراتها العسكرية والاقتصادية والصناعية والعلمية في خدمة المجهود الحربي. أدت الحرب العالمية الثانية إلى عدد كبير من القتلى المدنيين، لعبت الطائرات دورًا رئيسيًا في الصراع، حيث مكّنت القصف الاستراتيجي للمراكز السكنية الذي أودى بحياة حوالي مليون شخص، ومنه القنبلتان الذريتان اللتان ألقيتا على هيروشيما وناغازاكي، أدت الحرب إلى وقوع ما بين ٥٠ و٨٥ مليون قتيل حسب التقديرات؛ غالبيتهم من المدنيين. لذلك تعد

باسم الدين قد حلت تلك العقدة الدينية وصارت المتحدة الامريكية و الإتحاد السوفييتي هما اكبر البلاد في العالم التان تحملان البلاد على الحرب الباردة[١١٤] اكثر من اربعين سنة.[١١٥]

تغير النظام السياسي ايضا يتمثل بوجود منظمة الأمم المتحدة[١١٦] حيث كان قبل وجودها لا تظهر الحدود الدولتية بين دولة ودولة أخري حقيقة وذالك لان الدولة الأقوى من حيثية العسكرية تستطيع ان تعظم ولايتها كل وقت. منظمة الأمم المتحدة تراقب الحد المتفق عليه بين دولة وأخرى فاذا فجرت احداهما الاخرى فهي في عداوة من الأمم المتحدة.[١١٧]

---

الحرب العالمية الثانية أكثر الحروب دموية في تاريخ البشرية. مات عشرات الملايين من الناس بسبب الإبادة الجماعية (بما في ذلك الهولوكوست) والجوع والمجازر والأمراض. في أعقاب هزيمة دول المحور، تم احتلال ألمانيا واليابان، وأجريت محاكم جرائم حرب ضد القادة الألمان واليابانيين. (Fitzgerald 2011، صفحة ٤)

[١١٤] هو مصطلح يُستخدم لوصف حالة الصراع والتوتر والتنافس التي كانت توجد بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهم من فترة منتصف الأربعينيات حتى أوائل التسعينيات. خلال هذه الفترة، ظهرت الندية بين القوتين العظيمتين خلال التحالفات العسكرية والدعاية وتطوير الأسلحة والتقدم الصناعي وتطوير التكنولوجيا والتسابق الفضائي. ولقد اشتركت القوتان في الإنفاق الضخم على الدفاع والترسانات النووية والحروب غير المباشرة – باستخدام وكلاء

[115] PBNU: Perjuangan Besar Nahdlatul Ulama, Yahya Cholil Staquf, tt. H. 34

[١١٦] منظمة الأمم المتحدة، وتعرف اختصارًا بالأمم المتحدة، هي مُنظمة حُكومية دَولية وواحدة من أكبر وأشهر المنظمات الدولية في القرن العشرين، تأسَّست عام ١٩٤٥ بعد الحرب العالمية الثانية، وقد حدَّد ميثاق الأمم المتحدة الغاية من تأسيسها بالمحافظة على السلم والأمن الدوليين عن طريق اتخاذ تدابير جماعية فعَّالة لمنع وإزالة الأخطار التي تهدد السلام، وإلى تنمية العلاقات الودية بين الدول على أساس احترام مبدأ المساواة في الحقوق وتقرير المصير للشعوب وتعزيز وتشجيع احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع دون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين، بالإضافة لأن تكون مركزًا لتنسيق أعمال الدول في تحقيق هذه الغايات المشتركة. يقع المقر الرئيسي للأمم المتحدة على أرض دولية (حصانة محلية) في مدينة نيويورك، ولها مكاتب رئيسية أخرى في جنيف ونيروبي وفيينا ولاهاي.

[117] PBNU: Perjuangan Besar Nahdlatul Ulama, Yahya Cholil Staquf, tt. H. 34

و بعد الخراب الذي خلفته الحرب العالمية الثانية، أنشئت الأمم المتحدة بأهداف ومبادئ تسعى بصورة خاصة إلى إنقاذ الأجيال القادمة من ويلات الحرب. وكان أحد هذه الأهداف هو بناء تعاون دولي لحل المسائل الدولية ذات الطابع الإقتصادي والإجتماعي والثقافي والإنساني، وتعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للناس جميعًا دون أي تمييز سواء كان عرقيا أو جنسانيا أو دينيا أو لغويا.

ولما حلت دول العالم من اسم الدين فنشر المسلمون في بلاد اكثر سكانها غير المسلمين وكذالك بالعكس فاختلطوا تحت حكم دولة واحدة وهذا في خطر لانه لو برز شيئ من التنازعات في امر فردي مثلا بين المتخالفين في الدين ربما لا يخلو ان يجر ذالك التنازع الي التنازع باسم الدين لاختلافهما في الدين.

فالشيخ يحي خليل ثقوف الرمباني يرى بانه يحتاج مثل هذه الحالة الي فكرة جديدة سديدة تكون جوابا في تلك التغيرات[١١٨] حتى نال الانسان السلام في العيش والتَّخلص من النِّزاعات والحروب مع اختلاف الدين جنبا الى جنب بحفظ حقوق كل وإقامة الحرِّيات لكلٍّ منهم، والعدالة وعدم التَّعدي على أحدٍ منهم.

و العيش معًا بسلام هو أن نتقبل اختلافاتنا وأن نتمتع بالقدرة على الاستماع إلى الآخرين والتعرف عليهم واحترامهم والعيش معًا متحدين في سلام وتحقيق القيم فيما بيننا وبينهم، والالتزام بالقوانين الإنسانية التي من ضمنها الحفظ على الحقوق والابتعاد عن التعدّي، والإخاء، واحترام الغير، والحرية. ومما يدلّ على تحقيق العناصير الأساسية لبناء الأوطان جاءت الديانات السماوية كلها بالحث على السلام، فكانت نشرًا للتوحيد بالكلمة الحسنة والنصح

118 Ibid 38

والإرشاد، والتحذير من الشرك بالله تعالى، مثل قوله تعالى في القرآن الكريم: {وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم}.

الشيخ يحيى خليل ثقوف يرى بان مما يؤدي الى السلام هو ان يتخلق الانسان بالرحمة.[119] والرّحمة خُلقٌ من الأخلاق الإسلاميّة الحميدة، التي حثّ الدّين الإسلامي على الالتزام بها وبمبادئها، وهي خلق الأنبياء عليهم السّلام، والرحمة تعني فعل الإنسان الخير، وتقديمه للآخرين، والإحسان إليهم.و رسول الله ـ ﷺ ـ بُعِث بالرحمة للناس جميعا، كما قال الله تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ }( الأنبياء:١٠٧)، ورحمة النبي ـ ﷺ ـ بالمسلمين المؤمنين به أمر معلوم، ـ فهم أتباعه ومحبوه, وهم الذين يعتقدون عقيدته, ويدينون بدينه لكن رحمته صلوات الله وسلامه عليه لم تقتصر على المؤمنين، بل شملت حتى الكافرين به، ويؤكد الرسول ـ ﷺ ـ ذلك بقوله: ( أنا نبي الرحمة ) رواه مسلم. وعن جرير بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ : ( لا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لا يرحم النَّاسَ ) رواه البخاري . وكلمة الناس تشمل كل أحد من الناس، دون اعتبار لجنسهم أو دينهم، وقد ساق البخاري في باب رحمة الناس والبهائم حديث النبي ـ ﷺ ـ: ( ما مِنْ مسلم غرس غرسا فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له صدقة).

وسيرة النبي ـ ﷺ ـ وأحاديثه عامرة بصور ومواقف كثيرة تبين رحمته بالكافرين، ومنها رحمته بكفار قريش ـ سِلماً وحربا ـ: على الرغم من تعدد أشكال الأذى الذي ذاقه النبي صلى الله عليه وسلم من الكفار في العهد المكي، إلا أنه صلوات الله وسلامه عليه ضرب المثل الأعلى في الرحمة بهم رغم كفرهم وإيذائهم له، وليس أدلّ على ذلك من قصة ثقيف، فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: ( يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟، فقال ـ

[119] كما القاه في إسرائيل في ذهابه اليها في يونية ٢٠١٨.

ﷺ . : لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب (ميقات أهل نجد)، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني، فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، ولقد أرسل إليك ملَك الجبال لتأمره بما شئت، فناداني ملك الجبال وسلم عليَّ، ثم قال: يا مُحَّد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملَك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فيما شئت؟، إن شئتَ أن أُطبق عليهم الأخشبين (الجبلين)، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا ) رواه البخاري. وكذالك تجلّت رحمته ـ ﷺ ـ بهم في يوم فتح مكة، وتمكين الله تعالى له، حينما أعلنها صريحة واضحة: ( اليوم يوم المرحمة ) .

# فصل في فكرة الشيخ أحمد صديق الجمبري في الأخوة النهضية

استحكمت نهضة العلماء في تطوير الأخوة النهضية وهي عبارة عن توافر ثلاث اخوات: الأخوة الاسلامية والأخوة الوطنية والأخوة الإنسانية متى انتفى واحد من هذه الثلاث فلا تسمى الأخوة النهضية.

هذه الأخوة الثلاث ألقاها الشيخ أحمد صديق الجمبري الرئيس العام لنهضة العلماء سنة ١٩٨٤ امام الحاضرين في سيتوبوندو. ولم يسم صريحا بأن توفر هذه الثلاث تسمى الأخوة النهضية وانما انا هو الذي يقول ذالك محتجا بما قال الشيخ يحي الرمباني بأن الشيخ

أحمد صديق لم يصرح بأربع اخوات[١٢٠] كما عدها بعض النهضيين بعده وتلك الاربع هن الاخوة النهضية والأخوة الاسلامية والأخوة الوطنية والأخوة الإنسانية.

وحيث قلنا بان الاخوة النهضية هي توفر تلك الثلاث فهذا هو مسودة نظرية وحيث قلنا بان الاخوة النهضية هي الأخوة بين النهضيين بعضهم لبعض فهذا هو تعريف.

فالإنسان في واقع الأمر ليس له انتماء واحد، فقد تتعدَّد انتماءات الإنسان باعتبارات شتَّى، ولا تناقض بينها. فالإنسان ينتمي إلى أسرته، وينتمي إلى قريته، وينتمي إلى محافظته، وينتمي إلى قُطره أو وطنه، وينتمي إلى إقليمه، وينتمي إلى قارَّته، وينتمي إلى دينه، وينتمي إلى أمَّته ، وينتمي إلى الأسرة الإنسانية. ولا حرج في ذلك ولا ضير، فهذه الانتماءات غير متعارضة ولا متناقضة، بل هي تعبِّر عن حقائق قائمة بالفعل، والعلاقة فيما بينها علاقة الخاص بالعام، والأخصِّ بالأعمِّ، وما بينهما. وهأنا اشرح تلك الأخوات الثلاث:

## الاولى الأخوة الإسلامية

قال تعالى: انما المؤمنون اخوة. (الحجرات: ١٠) وقال النبي ﷺ: الا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لاعجمي على عربي ولا لأحمر على اسود ولا لأسود على احمر الا بالتقوى (رواه احمد) وقال النبي ﷺ: المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره.

فالأخوة الإسلامية هي بمعنى ان المسلمين ليسوا الا اخوة بعضهم لبعض فلا يكونون متباغضين ولا متنازعين ولا غير مبالين بعضهم بعضا بل انهم متحابين متراحمين فإنها اقوى الروابط بين الناس فإنها تجمع المسلمين وان كانوا من اماكن متفرقة وبلاد بعيدة وجنسيات مختلفة وقبائل شتى. الأخوة الإسلامية هي رباط الإيمان والإسلام وهو اقوى الروابط وأخطر،

[120] PBNU: Perjuangan Besar Nahdlatul Ulama, Yahya Cholil Staquf, tt. H. 11

لأنه رباط بين العبد وربه وهو حاكم على رباط الدم والنسب وهو الرباط الباقي فلا ينفي والابدي فلا يزول.

يُنظرُ إلى الأخوّة الإسلامية على أنّها تشريعٌ ربّاني، ومبدأ إسلاميٌ، انطلاقاً من دلالة قوله -تعالى: (فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) أي: أصبحتم بسبب نعمة الإسلام إخواناً في الدّين، وفي ضوء هذا الفهم؛ فإنّ الأخوة الإسلامية ليست تقليداً أعمى، ولا عادة موروثة، ولا تكتّلاً مرتبطا بوقت أو ظرف طارئ، بل هي عقدٌ لازم، ورباط دائم بين أهل الإيمان، لا ينفسخُ ولا يسقطُ بالتّخلّي، يؤكّد هذا قول الله -عزّ وجلّ-: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ). وقد ظهر ذلك جليّاً بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وظلّت التّوجيهات الشرعية تُرسّخ هذا الفهم في مواقف كثيرة، ومناسبات عديدة؛ ففي حجّة الوداع أكّد -عليه الصلاة والسلام- على الأخوة الإسلامية ومقتضياتها، ثمّ إنّ الحقوق الكثيرة التي أوجبها الإسلام على أتباعه، مثل: النّصرة، والتعاون، والمحبّة، لا تأتي بلا إخوّة صادقة؛ فما لا يتمّ الواجب إلا به؛ فهو واجب.

الأُخوّة الإسلاميّة فإمّا أن تكون عامّةً، أو خاصّةً؛ فمن الحقوق العامّة: إفشاء السلام ورَدّه، وزيارة المريض، واتّباع الجنائز، وإجابة الدعوة، والوفاء بالعهد، وتشميت العاطس، ونُصرة المظلوم، ومساعدة المكروب، وعدم تتبُّع عيوب الآخرين، والتيسير على المعسِر، وعدم الظلم أو التحقير، وغيرها. ومن الحقوق الخاصّة: عدم الهَجْر بما يزيد عن ثلاثة أيّامٍ لأسبابٍ شخصيّةٍ، والحرص على مساعدة الآخرين في شتّى الأحوال، وتفقُّد أحوالهم، وقضاء ما يحتاجونه، والابتعاد عن غِيبة الآخرين، أو ذِكْر عيوبهم، والحرص على التجاوُز عن الأخطاء، وتقبُّل النصيحة من الآخرين، والأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، وغيرها. وتجدر الإشارة إلى أنّ الحقوق الخاصّة أهمّ وأعظم من الحقوق العامّة.[١٢١]

---

[١٢١] محمّد حسين يعقوب، الأخوة أيها الإخوة، القاهرة: المكتبة الإسلامية، صفحة ٢٤٣. بتصرّف.

# الثانية الأخوة الوطنية

الاسلام يشير بالأخوة الوطنية كما في قوله تعالى: والى عاد اخاهم هودا. (الاعراف:٦٥) وقوله تعالى: والى ثمود اخاهم صالحا. (الاعراف: ٧٣) قال تعالى ان هودا اخو عاد مع ان عادا كفروا ولم يؤمنوا برسالته وكذالك صالح. فالأخوة بينه وبينهم هي الأخوة النسبية والوطنية لأنهم من اصل واحد وبلد واحد.

قدمت هذا البحث ردا لمن قال ليس في الاسلام الأخوة الوطنية. فنهضة العلماء ترى انه ينبغي لكل فرد من ابناء اندونيسيا ان يحفظ هذه البلدة من الانكسار والتفرق وتشدد اهتمامها عليه بالمواقف الوطنية منذ ولادتها الى يومنا الحاضر ولا فرق عند نهضة العلماء هل كانت هذه المواقف توقعها في الخسارة بالنسبة الى الجمعية ام لا.

فحب الوطن والدفاع عنه فإن المسلم مطالب بحب بلدة فيها المسلمون كإندونيسيا ومطالب ايضا بالدفاع عنها وحفظها من الانكسار والتفرق لأن الفاقد للوطن فهو فاقد للامن والاستمرار والفاقد للامن والاستمرار فهو فاقد للإطمئنان في العيش. ومتى توفر الإطمئنان توفرت الظروف المناسبة لكى يعبد الله عز وجل. فالأخوة الوطنية لدى نهضة العلماء هي الدعوة الى جميع ابناء إندونيسيا مسلميها وكافريها لأن يقوموا لحفظها والدفاع عنها ونصرها من الأعداء حتى تكون دائمة بلدة آمنة مطمئنة.

ولكن حب الوطن لابمعنى ان الوطن ينزل منزلة الدين او يكون بديلا عنه. قال الشيخ يوسف القرضاوي فيه: "وتحدث المشكلة أيضا حين يغلو بعض الوطنيين في فكرة الوطنية، أو عاطفة الوطنية، حيث نرى بعضهم يجعلون الوطن مقابل (الدين) أو بديلا عن

الدين، وإن شئتَ قلتَ: مقابل (الله) أو بديلا عن (الله)، فكما تبدأ الأمور (باسم الله) تبدأ باسم الوطن، وكما يُقسم الناس بالله، يُقسمون بالوطن، وكما يعمل الناس لوجه الله، يعملون لوجه الوطن!! وكأن الوطن أصبح إلها، أو وثنا يشركونه مع الله عزَّ وجلَّ. مع أن المسلم قد جعل محياه ومماته كما جعل صلاته ونسكه لله، كما قال تعالى لرسوله: {قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ} {الأنعام:١٦٢،١٦٣} والحسُّ الديني عند المسلم يرفض أن يقرن باسم الله اسما آخر، أو يُقسم بأحد أو بشيء مع الله، أو يعمل عملا لوجه غير وجه الله، ناهيك أن يفرده. ولقد رأينا النزعة الوطنية، حين تمزَّقت مظلَّة الخلافة الإسلامية، وانفرط عقد الأمة الواحدة، والدولة الواحدة، لتصبح أُمما أو أُميمات، أو دُولا أو دُويلات! تحاول كلُّ دولة أن تعزِّز وجودها (الوطني) الجديد، بفلسفة جديدة، ومفاهيم جديدة، يراد بها أن تبدِّل الولاء لله ولرسوله وللأمة المسلمة الكبرى، لتجعل بدله الولاء للوطن الصغير، الذي يُنبئ عنه عَلَم خاص، واسم خاص، وحدود خاصَّة، وتُنشد له الأشعار، وتُنشأ له الأناشيد، لتتعلَّق القلوب به، وتتَّجه المشاعر إليه. وتحدث المشكلة كذلك عندما تتحوَّل النزعة الوطنية إلى عصبية جاهلية، يتجمَّع فيها أهل الوطن ضدَّ غيرهم، وينحازون فيها بعضهم لبعض، ينصر أخاه في الوطن ظالما أو مظلوما، ويستجيب له إذا دعاه في الحقِّ أو الباطل. على نحو ما قيل في وصف أحد زعماء قبائل العرب: إذا غضب، غضب له مائة ألف سيف، لا يسألونه فيم غضب؟! وكما وصف أحد الشعراء أبناء قبيلته بقوله: لا يسألون أخاهم حين يندُبهم في النائبات على ما قال برهانا. فالمصيبة: أن تعين أهلك وقومك على ظلم الآخرين، وأن تشهد لهم على الآخرين محقِّين كانوا أم مبطلين، وأن تقول ما قال أتباع المتنبئين الكذبة من قبائل العرب أيام حروب الردَّة: كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مُضَر. هكذا تكون العصبية القومية، وكذلك تكون العصبية الوطنية، كما رأينا ذلك في النزعات النازية والفاشية في أوربا في أواسط القرن العشرين، من رفع

شعارات: ألمانيا فوق الجميع، وإيطاليا فوق الجميع. والإسلام يعلِّم المسلم: أن يدور مع الحقِّ حيث دار، وأن يقول الحقَّ وإن كان مرًّا، وأن يكون قوَّاما بالقسط شهيدا لله، ولو على نفسه أو الوالدين والأقربين، وكذلك لا يجرمه شنآن قوم على أن لا يعدل، بل يجب أن يقوم بالقسط مع مَن يحبُّ، ومع مَن يكره. فعدل الله لجميع عباد الله. ومن هنا أنكر الإسلام العصبية بكلِّ أنواعها، سواء كانت عصبية قبلية، أم عصبية قومية، أم عصبية إقليمية، أم أي عصبية كانت. روى الإمام مسلم في صحيحه: عن أبي هريرة، عن النبى ﷺ أنه قال: "مَن قاتل تحت راية عُمية، يغضب لعَصَبَة، أو يدعو إلى عَصَبَة، أو ينصر عَصَبَة، فقُتِل، فقِتلَته جاهلية".

## الثالثة الأخوة الإنسانية

ان الإنسان جميعا ابناء رجل واحد وامرأة واحدة قال تعالى: يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسائلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا (النساء: ١) روي عن زيد بن ارقم قال سمعت نبي الله ﷺ يقول في دبر صلاته: انا شهيد ان العباد كلهم اخوة رواه ابو داود. فالنبي ﷺ يعلن الأخوة بين عباد الله جميعا لا بين العرب وحدهم ولا بين المسلمين وحدهم بل هي اخوة بين بني البشر جميعا على اختلاف اجناسهم واعراقهم والوانهم وطبقاتهم ومللهم ونحلهم. قال تعالى: يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير. (الحجرات: ١٣) قال النبي ﷺ: الا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على اسود ولا لأسود علي احمر الا بالتقوى (فإن الله قد) حرم بينكم دماءكم واموالكم وأعراضكم رواه احمد عن ابي نضرة.

قال الدكتور الضويني[١٢٢] "أن «الأخوة الإنسانية» تنادي على الناس بقيم التعارف والتعايش، والتواصل والحوار، وإقرار هذه المبادئ لا يعني أبدا التفريط في الحقوق، ولا الاعتداء على الخصوصيات، ولا مسخ الهويات، ولا الإساءة إلى المعتقدات، كما يظن البعض، فالعقيدة ليست مجالا للمساومات ولا المفاوضات، كما أن الأخوة الإنسانية» لا تفرق بين الشعوب، فليس لشعب حق في الحياة دون شعب، ولا تفاضل بين الأمم، فليس لأمة حق في الأمن دون أمة. وأن ديننا وأمتنا وبلادنا بلاد التسامح، وثقافة التسامح التي يحيا بها الناس في مصر وفي الإمارات وفي غيرها من البلاد هي فضيلة إسلامية إنسانية بامتياز، حث عليها وحي السماء، وغرسها في نفوس البشر وضمائرهم؛ من أجل التخلي عن الأمراض الاجتماعية والنفسية والثقافية كالكراهية والحقد والعنف وغيرها من الأمراض التي تترك آثارا هدامة في حياة الأفراد والمجتمعات. وبيَّن الدكتور الضويني، أن الشرائع السماوية تتفق على قيمة التسامح، وتخصها بقسط وافر من النصوص، ولو أن أتباع الوحي تلقوا نصوصه بعيدا عن تحريف المغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، لأمن كل إنسان على نفسه في أي مكان وأي زمان، وقد جاء الإسلام بجملة من المبادئ الأخلاقية والقيم الحضارية التي تعصم النفوس، وتحفظ الأرواح، وتضبط حركة الحياة والأحياء، فلا فرق في الإسلام بين بني الإنسان بسبب اللون، أو الجنس، أو اللسان، فهم جميعا من أصل واحد: أب واحد، وأم واحدة. و أن نفس الإنسان في الإسلام مصونة معصومة أيا كان هذا الإنسان، وإزهاق نفس واحدة في أحكام الإسلام كقتل البشرية كلها، وإحياء نفس في أحكام الإسلام كإحياء البشرية كلها؛ ولقد استطاع سيدنا رسول الله -ﷺ- أن يرعى مبادئ الخير والحب والسلام، حتى أثمرت أخوة وتسامحا في مكة، ووثيقة تنظم العلاقات في المدينة المنورة، وترك هذه المبادئ في الأمة سنة

[١٢٢] من علماء الازهر https://www.elwatannews.com/news/details/5934583

باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، تستطيع بها الأمة أن تتعايش مع الكون كله، وقد أثبت التاريخ صدق ذلك وواقعيته."[١٢٣]

قال الدكتور خالد اليبهوني الظاهري مدير جامعة مُحَمَّد بن زايد للعلوم الإنسانية "ان الأخوة الإنسانية تقوم على مجموعة من المبادئ والأسس من أهمها الوحدة البشرية التي تزيل جميع الفوارق بين البشر، واحترام حق أي إنسان في العيش بكرامة وحرية وأمان وسلام واحترام، وفي مواطنة كاملة وعدالة شاملة مؤكداً دور الجامعات ومراكز الفكر في إيجاد مؤسسات تحمل رسالة تنويرية في تأصيل ثقافة التعايش السلمي وتعزيزها".[١٢٤]

وقال الدكتور عمر حبتور الدرعي، مدير عام مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، عضو مجلس أمناء جامعة مُحَمَّد بن زايد للعلوم الإنسانية "إن الأخوة الإنسانية في المنهج القرآني تعد فوق جميع اعتبارات الجنس والنوع واللون والدين والثقافة، ولا يمكن اعتبارها قيمة مستقلة عن غيرها من القيم بل هي ضمن مجموع القيم المنظمة للعلاقات مع الآخر وأن الإنسان هو محور الأديان كافة والإنسانية وفق الرؤية القرآنية قيمة أساسية ضمن منظومة القيم الحضارية مؤكداً أن الإسلام والديانات الأخرى كلها عظمت من شأن الإنسان ودعت إلى الحوار والتعايش."[١٢٥]

---

[١٢٣] نفس المرجع

[124] https://alwatan.ae/?p=919498

[125] ibid

# فصل في فكرة الشيخ معروف امين البنتني في أهل السنة والجماعة النهضية[١٢٦]

الشيخ معروف أمين البنتني[١٢٧] أضاف النهضية الى أهل السنة والجماعة والنهضية نسبة الى جمعية نهضة العلماء بمعنى أن المراد بأهل السنة والجماعة هنا هي التي اختارها علماء النهضيين وهي أهل السنة والجماعة التي على مذهب الامام ابي حسن الأشعري و الامام ابي منصور الماتردي. وذالك لان العلماء اتفقوا علي انه إذا أطلق أهل السنة فالمراد بها مذهبهما. ولما ادعى الوهابية والداعش[١٢٨] وغيرهما من المتطرفين انهما من اهل السنة والجماعة والحال انهما لا علي مذهبهما فاحتيجت الاضافة والتقييد لان لا يلتبس الناس.

قال الشيخ معروف أمين البنتني ان لاهل السنة والجماعة النهضية فكرة وحركة وعملية.

---

[١٢٦] هذة المقالة توجد في جريدة كومفاس و https://www.youtube.com/watch?v=FbwcBZ1Cu18

[١٢٧] الشيخ معروف امين البنتني من أشهر علماء اندونيسيا هو ابن الشيخ مُحَمَّد امين البنتني من ذرية السلطان مولانا حسن الدين وامه ميمونة من احفاد اخي الشيخ نووي البنتني، هو نائب رئيس الجمهورية الإندونيسية الحالي. حيث فاز بالانتخابات في يوليو ٢٠١٩، أقسم اليمين في ٢٠ أكتوبر ٢٠١٩.ولد في كريسيك تنجرانج بنتن في ١١ مارس ١٩٤٣

[١٢٨] تنظيم الدولة الإسلامية وكانت تُسمى بـ الدولة الإسلامية في العراق والشام والذي يُعرف اختصاراً بـ داعش، وهو تنظيم مسلَّح يتبع فكر جماعات السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه -حسب اعتقادهم- إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ويتواجد أفراده وينتشر نفوذه بشكل رئيسي في العراق وسوريا مع أنباء بوجوده في مناطق دول أخرى مثل جنوب اليمن وليبيا وسيناء وأزواد والصومال وشمال شرق نيجيريا وباكستان وموزمبيق والنيجر. وتزعَّم هذا التنظيم أبو إبراهيم القرشي حتى مقتله في فبراير ٢٠٢٢. ولحقه أبو الحسن الهاشمي القرشي ابتداءً من مارس ٢٠٢٢.

فاما فكرتها فعلاماتها ثلاث: توسطية وتطورية ومنهجية. واما حركتها فعلاماتها اربع: تليُّني وتطوعي وتسامحي و تراحمي. واما عمليتها فهي في الفقه على احد المذاهب الاربعة وفي العقيدة على الأشعرية والماتردية وفي التصوف على تعاليم الامام الجنيد البغدادي و الامام ابي حامد الغزالي. وهانا اشرحها باختصار مقنع.

الفكرة التوسطية التي قصدها الشيخ معروف امين البنتني كما بين في مواضع من المحاضرات انها فكرة لا نصي فيها ولا ليبرالية[١٢٩] اي لا تتوقف بالجمود على المنقولات و لا تتجاوز عن مناهج العلماء القدماء وقواعدهم.

قال الشهاب القرافي في الفروق[١٣٠] ، ما نصه: "الجمود على المنقولات أبدًا ضلال في الدين وجهل بمقاصد علماء المسلمين والسلف الماضين". قال الدكتور نوار بن الشلي هذه القاعدة مقتضى كلام الأئمة المحققين، والمراد بها أن في نصوص الشريعة ما ليس قطعيا ولا ثابتا بإطلاق، فيحتاج في فهمه وتنزيله إلى مراعاة المقاصد والكليات، ولو أدى ذلك إلى أن تختلف نتيجة الحكم المستنبط منه عما تقرر من قبل. فإذا التزم الفقيه حرفية النص وظاهره غافلا عن غايات الشريعة وما تقتضيه من تحقيق المصالح، كان مجانبا للعدل بعيدا عن التوسط. وقد يعبر بعض العلماء عن هذا المعنى بثبات الأحكام ومرونتها في الشريعة، وهو أحد المعاني المترتبة عن التفريق بين القطعيات والظنيات، كما شاع التعبير عنه على ألسنة

---

[١٢٩] تدعو الليبرارية للتحرر من سلطة رجال الدين والفصل بين آراء رجال الدين الإسلامي وبين الإسلام ذاته، ويميلون لإعادة تفسير النصوص الدينية وعدم الأخذ بتفسيرات رجال الدين القدامى للقرآن والسنة، حيث يرون أن الإسلام بعد تنقيته من هذه الآراء والتفسيرات فإنه يحقق الحرية للأفراد خاصة فيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير وحرية الاعتقاد. وجد هذا التيار مجموعة كبيرة من الأفكار الليبرالية داخل الإسلام. سماه البعض بالإسلام الاجتهادي وسماه آخرون بالإسلام التقدمي، ولكن البعض الآخر يرى أن الإسلام الإصلاحي التقدمي والإسلام الليبرالي هما حركتان مختلفتان ضمن دين الإسلام. ويرى آخرون أن الإسلام الليبرالي على أنه امتداد لحركة الإسلام التقدمي لتي بدأها جمال الدين الأفغاني ومُحَمَّد عبده ومُحَمَّد رشيد رضا وآية الله الشيخ إياد الركابي كمؤوسس للفكر الليبرالي في الإسلام وفي العصر الحديث.

[١٣٠] كتاب الفروق ٢٨ – المسألة الثالثة / ١٧٧

الفقهاء بأنه: لا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان. قال بعض العلماء لا ينبغي أن نجعل أكبر همنا مقاومة كل جديد، وإن كان نافعا، ولا مطاردة غريب وإن كان صالحا، وإنما يجب أن نفرق بين ما يحسن اقتباسه وما لا يحسن، وما يجب مقاومته وما لا يجب، وأن نميز بين ما يلزم فيه الثبات والتشدد، وما تقبل فيه المرونة والتطور[١٣١].

ومعنى هذا أن نميز بين الأصول والفروع، بين الكليات والجزئيات، بين الغايات والوسائل، ففي الأولى نكون في صلابة الحديد، وفي الثانية نكون في ليونة الحرير، كما قال إقبال ، رحمه الله: «مرحبين بكل جديد نافع، محتفظين بكل قديم صالح». [ ص: ١٨٨ ] ومن هنا يجوز لنا أن نقتبس من أنظمة الشرق أو الغرب، ما لا يخالف عقيدتنا وشريعتنا، مما يحقق المصلحة لمجتمعاتنا، على أن نصبغه بصبغتنا، ونضفي عليه من روحنا، حتى يغدو جزءا من نظامنا، ويفقد جنسيته الأولى، كما رأينا ذلك فيما اقتبسه المسلمون في العصور الذهبية من الأمم الأخرى[١٣٢].«

قال الشيخ احمد الزرقاء: يقرر الفقهاء أن الأحكام الشرعية قابلة للتغيير والتبديل، فما كان جائزا بالأمس قد يمنع اليوم، وما هو ممنوع اليوم قد يجوز غدا إذا دعت الحاجة إلى ذلك. وقد عبروا عن هذا المعنى بقولهم: «لا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان»[١٣٣]

وإذا كان الإقرار بإمكانية تبدل الأحكام مدعاة لدخول الهوى والانحراف عن جادة الشريعة باتخاذه مطية للمخالفة كما يمكن أن يتصوره بعض الفقهاء، فإنا نبادر إلى القول: إن هذا التغير ليس على إطلاقه، بل أحكام الشريعة نوعان نوع لا يتغير عن حالة واحدة، لا بحسب الأزمنة ولا الأمكنة ولا اجتهاد الأئمة، كوجوب الواجبات، وتحريم المحرمات، والحدود

---

[١٣١] فقه التوسط (مقاربة لتقعيد وضبط الوسطية) صز١٨٨
[١٣٢] المرجع نفسه
[١٣٣] شرح القواعد الفقهية ص. ٢٢٧

المقدرة بالشرع على الجرائم، ونحو ذلك، فهذا لا يتطرق إليه تغيير ولا اجتهاد مخالف لما وضع عليه[١٣٤].

وصرح الشيخ معروف امين ان الفكرة الليبرالية ليست فكرة اهل السنة والجماعة النهضية في منهج اجتهادها لان الليبرالية خرجت عن حد الوسطية حيث ردوا النصوص الشرعية المخالفة لهواهم وردوا كونها من الشرع بحجة أنها تتعارض مع المصلحة محتجين بقول بعض العلماء "حيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله" ووضعوه في غير الموضع الذي عناه به العلماء ومن ذلك أنهم استحلوا الربا بحجة أن فيه مصلحة للاقتصاد، وردوا النصوص الشرعية الدالة على تحريمه إما ردا صريحا، أو بتأويلها، أو بتخصيصها بالأزمان المتقدمة, واستحلوا كثيرا من البيوع المحرمة بحجة وجود المصلحة فيها، ولم يعبؤوا بما فيها من مخالفات شرعية تقضي ببطلان عقدها, وغير ذلك كثير؛ ولذا قال الشيخ معروف امين ان الفكرة النهضية ولو كانت قابلة لهذا القول في اجتهادها ولكن قيدت المصلحة بما لا تخالف شرع الله مستندا بقول بعض العلماء: حيثما وجد شرع الله فثم المصلحة.

قال الشيخ يوسف القرضاوي: أما العبارة التي تتردد على كثير من الألسنة والأقلام اليوم، والتي تقول: "حيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله" فلا تؤخذ على إطلاقها، وإنما تقبل فيما لم يحكم فيه نص صحيح صريح، وهذا هو مجال المصلحة التي عرفت لدى الأصوليين بـ "المصلحة المرسلة" وهي التي لم يرد نص شرعي خاص باعتبارها ولا بإلغائها، وقد اشترط للعمل بهذه المصلحة شروط، أولها وأهمها: ألا تعارض نصا محكما، ولا قاعدة قطعية، وإلا كانت مهدرة ملغاة. ومن هنا تكون المصلحة المصادمة للنصوص القرآنية، أو النبوية، مصلحة ملغاة ومهدرة؛ لأن النص هو الواجب الاتباع، وهو المتعبد به، كما قال تعالى: (اتبعوا ما أنزل

[١٣٤] فقه التوسط (مقاربة لتقعيد وضبط الوسطية) ص١٨٨

إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء) [سورة الأعراف:٣] (وإن تطيعوه تهتدوا) [سورة النور:٥٤] (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) [سورة النور:٦٣] والواقع أن المصلحة المصادمة للنصوص، لا تكون ـ عند التأمل العميق، والتحليل الدقيق ـ مصلحة حقيقية، بل هي مصلحة موهومة، زينها لصاحبها القصور، أو الغفلة أو الهوى، أو التقليد للآخرين ... اهـ. وإذا كان بعض الناس يقول: حيث توجد المصلحة فثم شرع الله، فهذا صحيح فيما سكت عنه الشارع، وتركه لاجتهادنا وعقولنا. أما فيما عدا ذلك فالصواب أن نقول: حيث يوجد شرع الله فثم المصلحة. اهـ[١٣٥].

قال الامام الحرمين: القياس مناط الاجتهاد واصل الرأي ، ومنه يتشعب الفقه ، وأساليب الشريعة ، وهو المفضي إلى الاستقلال بتفاصيل أحكام الوقائع ، مع انتقاء الغاية والنهاية ، فان نصوص الكتاب والسنة محصورة ، ومواقع الإجماع مأثورة فيما ينقل منها تواترا ، فهو المستند إلى القطع ....، ونحن نعلم قطعا أن الوقائع التي يتوقع وقوعها لا نهاية لها والرأي المبتوت المقطوع به عندنا انه لا تخلو واقعة عن حكم الله تعالى متلقى من قاعدة الشرع ، والأصل الذي يسترسل على جميع الوقائع القياس، وما يتعلق به من وجوه النظر والاستدلال ،[١٣٦]

---

135 https://www.islamweb.net/ar/fatwa/225697/%D8%A7%

١٣٦ الجويني- البرهان – ج ٢ ص ٤٨٥

وصرح الشيخ معروف امين البنتني ان مما تستخدمه الفكرة النهضية في الاجتهاد ما يعبره العلماء بتحقيق المناط وهو كما عرفه الشَّاطبي: بأن يثبت الحكم بمدركه الشرعي، لكن يبقى النظر في تعيين محله.[١٣٧]

وتحقيق المناط له صورتان:

الصورة الأولى: تطبيق القاعدة العامّة في آحاد صورها وحينئذ يكون تحقيق المناط بعيدا عن القياس وهذا التعريف هو الذي مال إليه الغزالي في كتابه المستصفى. مثال ذلك: قاعدة العدل في قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَآءِ ذِى الْقُرْبَىٰ} فتعيين ولي الأمر العدل يعتبر تحقيقاً للمناط لأنّك طبّقت القاعدة العامّة وهي العدل في آحاد صُورها وجزئيّاتها وهو تعيين أولياء الأمور، ونصب القضاة[١٣٨] .

وكذلك في قوله تعالى {فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ} فلو قتل شخصٌ حماراً وحشياً فعليه بقرة لأنّها تشبه الحمار الوحشي فهذا تطبيق للقاعدة العامة في مسألة معيّنة .

الصورة الثانية: إثبات علّة متّفق عليها في الأصل في الفرع لإلحاق الفرع بالأصل وهذا ما أشار إليه صاحب مراقي السعود بقوله :

تَحقِيقُ عِلَّةٍ عَلَيْها ائْتُلِفا ... في الْفَرْعِ تَحْقيقُ مَناطٍ أُلِفا

وهذا التعريف أدقّ من التعريف الأوّل فالعلّة المتفق عليها في الأصل إذا أثبتناها في الفرع فهذا هو تحقيق المناط مثال ذلك :

---

[١٣٧] الموافقات ٥/ ١٢.

[١٣٨] الاجتهاد بتحقيق المناط فقه الواقع والتوقع، مجلد ١، صفحة ٨

علّة الربا في المطعومات عند مالك هي الاقتيات والادّخار وكان الإمام مالك رحمه الله بالحجاز، وكان التين عندهم غير مقتاتٍ مدّخرٍ؛ فلذلك لا يجري فيه الربا فلمّا ذهب تلاميذ الإمام مالك إلى الأندلس وجدوا أنّ التين يُقتات ويدّخر فأثبتوا العلّة التي هي الاقتيات والادّخار في الفرع الذي هو التين من باب تحقيق المناط، وقد اثبتوا رواية عن مالك في ربويته.[١٣٩]

وقد ذهب خليل في مختصره إلى أن التين غير ربوي؛ ولعله لم يكن مدخرا في مصر في ذلك الأوان. ونصه: "لا خردل وزعفران وخضر ودواء وتين وموز وفاكهة ولو ادخرت بقطر[١٤٠]

كذلك لو جزمنا إنّ العلّة في الذهب والفضة هي الثمنية ثمّ وجدنا أنّ النقود الورقية أصبحت ثمنا للأشياء فحينئذ نقوم بتحقيق المناط ونثبت العلّة الثابتة في الأصل في الفرع الذي تنطبق عليه فعملية تحقيق المناط عبارة عن البحث عن الواقع وملاحظة هذا الواقع حتى نطبّق عليه حكم الأصل. والفرق بينها وبين القياس أنك لا تلحق فيها بأصل معين، بل تنزل الحكم بناء على العلة التي أصبحت بمنزلة الكلي .

وقال الشاطبي: الاجتهاد على ضربين: أحدهما لا يمكن أن ينقطع حتى ينقطع التكليف وذلك عند قيام الساعة، والثاني يمكن أن ينقطع قبل فناء الدنيا. فأما الأول فهو الاجتهاد المتعلق بتحقيق المناط، وهذا الذي لا خلاف بين الأمّة في قبوله ومعناه أن يثبت الحكم بمدركه الشرعي، لكن يبقى النظر في تعيين محله.[١٤١]

---

[١٣٩] المرجع تفسة
[١٤٠] الاجتهاد بتحقيق المناط فقه الواقع والتوقع، مجلد ١، صفحة ٩
[١٤١] الشاطبي، الموافقات ٤/ ٨٩ - ٩٠

فالحاصل ان التوسط في الفكرة النهضية عند الشيخ معروف امين البنتني هو ما ليس جمودا بالنص اذا طرأ الواقع الذي لم يقطع النص بصحته ولا ببطلانه حتى لا يكون له جواب، ولا ليبراليا حتى تكون المصلحة مقدمة على النص، بل أخذت بالنص اذا وجد وبالقياس والاجتهاد اذا لم توجد. و هذا الذي عبره بالتطورية والمنهجية.

ثم انتقلت الي فكرة الشيخ معروف امين البنتي في حركة اهل السنة والجماعة النهضية واعبر عنها بالحركة النهضية عندما قال بان علامتها اربع: تليُّنية وتطوعية وتسامحية و تراحمية.

فالتلين هوما ليس فيه فظ ولا غليظ مأخوذ من قوله تعالى: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (ال عمران: ١٥٩)

قال السعدي: أي: برحمة الله لك ولأصحابك، منَّ الله عليك أن ألنت لهم جانبك، وخفضت لهم جناحك، وترققت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك وأحبوك، وامتثلوا أمرك. { ولو كنت فظا } أي: سيئ الخلق { غليظ القلب } أي: قاسيه، { لانفضوا من حولك } لأن هذا ينفرهم ويبغضهم لمن قام به هذا الخلق السيئ. فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين، تجذب الناس إلى دين الله، وترغبهم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تنفر الناس عن الدين، وتبغضهم إليه، مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص، فهذا الرسول المعصوم يقول الله له ما يقول، فكيف بغيره؟! أليس من أوجب الواجبات، وأهم المهمات، الاقتداء بأخلاقه الكريمة، ومعاملة

الناس بما يعاملهم به ﷺ، من اللين وحسن الخلق والتأليف، امتثالا لأمر الله، وجذبا لعباد الله لدين الله.[١٤٢]

والتطوعية ما ليس فيها اكراه ولا اجبار وهي مأخودة من قوله تعالى: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ( البقرة: ٢٥٦)

يقول تعالى : ( لا إكراه في الدين ) أي : لا تكرهوا أحدا على الدخول في دين الإسلام فإنه بين واضح جلي دلائله وبراهينه لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه ، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينة ، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرها مقسورا . وقد ذكروا أن سبب نزول هذه الآية في قوم من الأنصار ، وإن كان حكمها عاما. وقال ابن جرير : حدثنا ابن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كانت المرأة تكون مقلاتا فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده ، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا : لا ندع أبناءنا فأنزل الله عز وجل : ( لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ) وقد رواه أبو داود والنسائي جميعا عن بندار به ومن وجوه أخر عن شعبة به نحوه . وقد رواه ابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه من حديث شعبة به ، وهكذا ذكر مجاهد وسعيد بن جبير والشعبي والحسن البصري وغيرهم : أنها نزلت في ذلك. وقال مُحَّد بن إسحاق عن مُحَّد بن أبي مُحَّد الجرشي عن زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد [ بن جبير ] عن ابن عباس قوله : ( لا إكراه في الدين ) قال : نزلت في رجل من الأنصار

[١٤٢] تفسير السعدي في تلك الاية

من بني سالم بن عوف يقال له : الحصيني كان له ابنان نصرانيان ، وكان هو رجلا مسلما فقال للنبي ﷺ : ألا أستكرههما فإنهما قد أبيا إلا النصرانية ؟ فأنزل الله فيه ذلك .[١٤٣]

والتسامحية تعني: المساهلة، وتسامحوا: تساهلوا، وتأتي بمعنى السهولة والانقياد. والتسامح اصطلاحا: هو التجاوز والعفو، وهو من دعائم العلاقات الإنسانية الإسلامية، فالتسامح في الاصطلاح له معنيان: الأول بمعنى العفو؛ كالعفو عن مبلغ من المال، أو مسامحة الشاتم وشبه هذا، والثاني بمعنى الملاطفة واللين والرفق، والبعد عن التفحش، والغلظة والعنف.

قال تعالى: (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ). قال الله -تعالى-: (خُذِ العَفوَ وَأمُر بِالعُرفِ وَأَعرِض عَنِ الجاهِلينَ). فقد أمر الله -تعالى- بالتّسامح والإعراض عن الجاهلين وغضّ الطّرف عن الإساءة عمّا قد يتعرّض له المسلم من صور الأذى المختلفة بعد إقامة المعروف والدعوة إليه. وتجدر الإشارة إلى أنّه ينبغي للمسلم أن يكون منطلقه وباعثه في التّحلّي والاتّصاف بالتّسامح هو طاعة الله -تعالى- ونيل مرضاته، وذلك لقوله -تعالى-: (بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ).[١٤٤]

إنّ التّسامح الدينيّ والفكريّ له ثلاث درجات، وبيانها فيما يأتي: إعطاء المخالف حريّة الدّين والعقيدة، وعدم فرض أيّ نوع من العقوبات عليه؛ كالموت أو النّفي ونحوهما جرّاء ما يتبنّاه من القناعات والعقائد. ومن مظاهر التسامح الديني والفكري: فتح المجال أمام المخالف لممارسة واجباته الدينيّة دون التضييق عليه، بحيث لا يُمنَع من فعل واجبٍ أو ترك مُحرّمٍ في عقيدته؛ كعدم تكليف اليهودي بالعمل يوم السبت لاعتقاده حرمة ذلك، وكذلك عدم منع النّصراني من الذّهاب إلى الكنيسة يوم الأحد لاعتقاده بوجوب ذلك. وإعطاء

[١٤٣] من تفسير ابن كثير
[١٤٤] أحمد حسين، قيم التسامح في القرآن الكريم وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي، صفحة ١٥-١٦. بتصرّف.

المخالف حريّة الدّين والعقيدة وفتح المجال أمامه لممارسة شعائره الدينية التي يعتقد حلّها وإباحتها في دينه، وإن كانت مُحرّمة في الإسلام، على الرّغم من إمكانية منعه منها لكون إباحتها في دينه لا تقتضي بفرضها عليه. فلو عَمد الإسلام إلى منع النّصارى من شرب الخمر أو أكل لحم الخنزير، لم يكن عليهم حرج ديني في منعهم من ذلك لكون هذه الأمور من المباحات في دينهم لا من الواجبات، ومع ذلك لم يقضي الإسلام بالتضييق عليهم فيما يعتقدون حلّه في دينهم، وهذه أعلى درجات التّسامح الدينيّ والفكريّ[١٤٥].

والتراحمية نسبة من التراحم بين الخلق يعني نشر الرحمة بينهم، يعني التآزر والتعاطف والتعاون، يعني بذل الخير والمعروف والإحسان لمن هو في حاجة إليه. وهي مأخوذة من مواضع في القرآن منها قوله تعالى (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ) فوصفهم الله –تعالى– بأنّهم يتواصون فيما بينهم بأن يكونوا رحماء على بعضهم فالرحمة والتراحم وصية المؤمن لأخيه، ودعاؤه له ، وحثّ الله –تعالى– المسلمين في كتابه أن يعينوا بعضهم ويتصدقوا على فقيرهم ويرحموا ضعيفهم في كثير من الآيات الكريمة، منها قوله –تعالى–: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ)، والإحسان إلى هذه الفئات من الأقارب والمجتمع من أرقى أنواع التراحم والتعاطف، الوالدين والأقارب والمساكين والجيران والأصحاب والمسافر الذي انقطعت به السبل، فاشتملت الآية على أكثر أصناف الناس حاجةً للتراحم والتعاطف.

وجاءت أحاديث كثيرة عن التراحم منها ما يأتي: عن النعمان بن بشير –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (مَثَلُ المؤْمِنِينَ في تَوادِّهِمْ، وتَراحُمِهِمْ، وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَداعَى له سائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى). عن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما–

[١٤٥] أصول الدعوة وطرقها، ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، صفحة ٢٥٨-٢٥٩. بتصرّف.

عن النبي -ﷺ-: (الرَّاحمون يرحَمُهمُ الرحمنُ، ارحموا أهلَ الأرضِ، يرحمْكم مَن في السماءِ). عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: (لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ).

# فصل في فكرة الشيخ عبد الرحمن واحد التبورني في محلية الإسلام[١٤٦]

فكرة الشيخ عبد الرحمن واحد التبوربي في محلية الإسلام تتمثل في ثلاث حالات: الاولى محلية الاسلام بمعنى ان الاسلام لائق في كل زمان ومكان والثانية ان الاسلام يمشي جنبا بجنب مع تقدم العصر في الحضارة الجديدة والثقافة المتنوعة والثالثة ان الاسلام له جواب للمشاكل الانسانية مع عدم التطلع لاختلاف الاديان والقبائل والعرقية.

الاولي الاسلام لائق لكل زمان ومكان وذالك لان رسالة الإسلام عالمية شاملة ، خُوطِب بها الجن والإنس ورسالة الإسلام للناس كافة ، قال الله تبارك وتعالى : ( وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِير). وقال تعالى مُخاطِبا الناس جميعاً : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون). وتكرر كثيرا في القرآن خطاب أهل الكتاب

[١٤٦] محلية الاسلام: Pribumisasi Islam(تم جمع هذا المقال من المقابلة الشفوية بين عبد المنعم صالح وبين الشيخ عبد الرحمن واحد ، ونشرت في Islam Menatap Masa Depan ، (جاكرتا: P3M، 1989) ، ويمكن قراءتها أيضًا في كتاب Pergulatan Agama, Negara dan Kebudayaan ديبوك: ديسانتارا ، ٢٠٠١)

، وهذا يعني أن الإسلام دين عالمي ، خُوطِب به أهل الكتاب وأهل الأوثان ، بل خُوطِبتْ به البشرية جمعاء إلى يوم القيامة .

ان رسالة الاسلام حملها محمد ﷺ من وحي الله سبحانه وتعالى مبتدئا من العرب باللغة العربية ثم انتشر الى انحاء العالم كما كان موسى حملها الى بني اسرئيل بلغة بني إسرائل وكذالك عيسى ونوح وغيرهما من سائر الانبياء والمرسلين والمحمول واحد وهو توحيد الله بزيادة ما شاء الله ان يشرعه لعباده من الشرائع المختلفة في كل زمان. ولايمكن ان يتجرد ذالك المحمول بما في ذالك المكان من العادات والحضارات والثقافات. قال تعالى: شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ( الشورى: ١٣).

فمحلية الاسلام بمعنى انه لما اتفق ان الاسلام دين عالمي لا دين عربي فالذي دخل من الرسالة وحيا يجب ان لايتغير في اية بلدة يكون الاسلام فيها كالتوحيد و الصلاة الخمس وغيرهما والذي لم يدخل فيها من العادات والحضارات والثقافات فلا يقدح ان يتغير بل ذالك حسن لسنة الله فيه. قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات: ١٣) .

انّ الإسلام صالح لكلّ زمان ومكان، ويستوعب جميع التغييرات التي تحدث، وقادر على حل المشكلات المستجدة عبر الأزمان، وهو ملائم لكلّ طبائع البشر. وان الدين جزء من الثقافة وليس العكس. يؤيد ذلك أن كل الرسالات السماوية جاءت بلغة الشعوب أو الأمم التي أرسلت إليها. لذا ليست هناك صيغة دينية واحدة، أو ليس هناك إسلام واحد، مثلاً، أو مسيحية واحدة. تعدد المذاهب والفرق في الإسلام والمسيحية أمر معروف. بل هناك

صيغ ثقافية متعددة للدين تبعاً لتعدد المجتمعات. هناك الإسلام الاندونيسي والسعودي والمصري والإماراتي والكويتي والأميركي، والأوروبي. ثم هناك الإسلام التركي الذي تبلور أخيراً، وربما يستحق معالجة خاصة. من ناحية أخرى، الثقافة منتج إنساني، والإنسان من مخلوقات الله ألا تصبح الثقافة. و يتكامل الوحي مع الثقافة و أن التكامل بين الإثنين يحصل على الأرض، أي في المجتمع الإنساني وليس في السماء، فإنه يجب أن يخضع ليس لشروط السماء ومعاييرها، بل لشروط ومتطلبات المجتمع الإنساني في النجاح والنمو. فالذي دخل من الرسالة وحيا يجب ان لايتغير في اية بلدة يكون الاسلام فيها كالتوحيد و الصلاة الخمس وغيرهما والذي لم يدخل فيها من العادات والحضارات والثقافات فلا يقدح ان يتغير.

فلا ينبغى ان يطبق شيئ من عادة العرب باسم الاسلام كالثياب والمطعومات والبنيان وغيرها الا اللغة العربية فهي لغة القران بالنص فينبغي ان يتعلمها المسلمون في اية بلدة على سبيل فرض الكفاية. وفكرة الشيخ عبد الرحمن واحد هذه حملها الشيخ سعيد عاقل سراج بمصطلح إسلام نوسانتارا.

## فصل في فكرة الشيخ احمد سهل محفوظ في الفقه الاجتماعي

هومُحَّد أحمد سهل بن محفوظ بن عبد السلام بن عبد الله الحاجيني ولد فى حاجين قرية صغيرة بفاطى من جاوا الوسطى فى السابع عشر من ديسمبر سنة ١٩٣٧ م. انتهى نسبه الى الشيخ أحمد متمكن أحد أولياء الله المشهور فى تلك القرية[١٤٧].

[147] https://nu.or.id/%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A9/

الشيخ مُحَمَّد احمد سهل محفوظ يعرف عند الناس بتواضعه وورعه. ومع ذلك لديه نطاق واسع من المعرفة نادراً مما يملكه العلماء بل بعض الناس ألحقه بالشيخ أحمد صديق في أفكاره المتجاوز عصره. حتى أعطى جامعة الحكومة الإسلامية (UIN) في جاكرتا درجة الدكتوراه الفخرية (دكتور HC) لثباته في الفقه الإندونيسي.

ومن افكاره في الفقه الاسلامي ما يسميه الفقه الاجتماعي وهو عبارة عن كون الفقه ليس نتاجًا للاحكام التي تتجرد عن العلاقات الاجتماعية بل يمكن للفقه أن يكون جوابا لما يعرض في الناس من المشاكل الاجتماعية الجديدة و وسيلة للتحرر الاجتماعي . يتوسط الفقه الاجتماعي بين النصوص المقدسة وبين ديناميكيات الفكرة التقدمية. المقصود الاعظم في الفقه الاجتماعي عند الشيخ سهل محهوظ يكون في تحقيق المنفعة العامة.[١٤٨]

وفكرة الشيخ سهل محفوظ توجد في كتابه "نوانسا فقه سوسيال"[١٤٩] (الفروق الدقيقة في الفقه الاجتماعي) من خلال هذا الكتاب يشرح الشيخ سهل محفوظ أن الوقائع المتغيرة المستمرة قد أجبرت التفكير الفقهي على التحول من الفقه القانوني إلى نموذج "الفقه الاجتماعي". فالأول أخضع الواقع لحقيقة الفقه، وإن الثاني يصير الفقه خطابا لتنفيذ العدالة والمصلحة العامة لدى المجتمع . فمن المثال الذي اراد به الشيخ سهل محفوظ من الفقه الاجتماعي ما روي عن النبي ﷺ انه قال: تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم. رواه أحمد وأبو داود والنسائي، فعند الشيخ سهل محفوظ هذا الحديث لايفهم بالظاهر فقط حيث ان المجتمع قد وقعوا في المشكلات بسبب كثرة السكان في بلدة بل يفهم بتقوية جودة الاولاد

[148] Muhammad, Muhammad (2022) Implementasi paradigma Fiqih sosial KH Muhammad Ahmad Sahal Mahfudz dalam pembangunan dan perkembangan Hukum Islam di Indonesia. Doktoral thesis, UIN Sunan Gunung Djati Bandung.

[149] Nuansa Fikih Sosial: LKis, 2011

كيفا لا كما.[150] فقد صار كون الفقه من مثل هذا التفقه لذالك الحديث جوابا للمشكلات التي اصابت المجتمع.

لا يخفى أنّ الخطاب القانوني الشرعي ليس منحصراً بالفرد كما يعتقد أو يتخيّل كثيرون، بل إنّ هذا الخطاب لديه ثلاث دوائر يستهدفها بالتكليف، والدوائر هي: دائرة الفرد، ودائرة الدولة، ودائرة المجتمع. وتوضيحاً لذلك أستعين بذكر المثال التالي: وهو أنّ المسؤولية عن إعالة الفقير تقع – بحسب التأمل في النصوص الدينيّة – على عاتق ثلاثة مكلفين: الافراد والمجتمع والدولة. فالأفراد، وهم هنا الآباء وإن علوا حيث يلزمون بالنفقة على أبنائهم، والأبناء يلزمون بالنفقة على الفقراء من آبائهم وأمهاتهم، وكذلك الزوج حيث يلزم بالنفقة على زوجته. والدولة، فإنّ من واجب الدولة بأجهزتها المختصة أن تعيل الفقراء والمحتاجين من بيت المال، وقد خصص التشريع الإسلامي جزءاً من ميزانية الدولة لمثل هذه الحالات، ومن يقرأ عهد علي ابن ابي طالب إلى مالك الأشتر سيجد أنّ للدولة الكثير من التكاليف والمسؤوليات الملقاة على عاتقها. والمجتمع، المسؤولية فيه تتوجه إلى الأمة، من خلال مؤسساتها وهيئاتها الاجتماعية بالعمل على سدّ الخلل والنقص في المجتمع بالعمل على كفالة الفقراء ورعايتهم، ولا نتحدث عن مسؤولية أخلاقيّة بل مسؤولية شرعية إلزامية، فالأمة مسؤولة عن سد الخلل في الجسم الاجتماعي وإذا تقاعست فإنها ستُسأل عن ذلك أمام الله تعالى. وهنا تبرز أهمية العمل على تحديد العلاقة بين هذه الدوائر الثلاث، فهل هي علاقة طولية، بحيث يبدأ الأمر بالفرد فإن عجز أو تقاعس انتقلت المسؤولية إلى الدولة، وفي حال

[150] ibid

عجز الفرد أو تقاعسه عن القيام بواجبه، وكذا تخلف الدولة أيضاً عن القيام بواجبها، تبرز مسؤولية المجتمع، أم أنّ العلاقة بينها هي علاقة عرضية؟[١٥١]

الفقه الاجتماعي من البحوث التي لم يبحثها الفقهاء إلا على المستوى المسائل الشرعية وما يرتبط بها من دون بيان تلك المباني التي يتعمدها الفقيه في عملية الاستباط. الفقه الاجتماعي تم بإخراج التشريع الإسلامي عن كونه مجرد أحكام متناثرة، غير مترابطة ولا واضحة الجدوى ولا بينة المعالم، إنه يخرجه عن ذلك ليقدّمه بصفته منظومة تشريعية متناسقة ومتكاملة ترمي إلى تحقيق غايات جلية، يتضح فيها دور الفرد ودور المجتمع والدولة، وهذا الأمر سينعكس إيجاباً في نفوس المسلمين، حيث إنه يعزز علاقتهم بدينهم وإيمانهم وثقتهم به، كما سيشكل داعية للإسلام أو دفاعاً عنه في وجه الأصوات التشكيكية التي تطاله من كل اتجاه، وتتساءل عن جدواه، ومعلوم أنّ إنسان اليوم لا يمكن إقناعه بالمنظومة الفقهيّة الإسلاميّة بشكل تعبدي، وإنما يحتاج إلى تبرير منطقي متماسك ومبرهن يستند إلى فلسفة فقهيّة توضح له روح التشريع ومقاصده وغاياته[١٥٢].

الفقه الاجتماعي عند الشيخ سهل محفوظ ، هو التفكير التقدمي ردا على الجمود الذي كان في الفقه التقليدي ، خاصة في المدارس الإسلامية التقليدية. القرآن والحديث هما أهم مصادر الهداية للمسلمين. لكن دور العقل لا يقل أهمية. كان في بعض الآيات قول في دور العقل ، حتى ان الذين كان لهم المعرفة لهم درجة عالية. يمكننا استخدام نتائج الفكر العلمي الذي يتطور الآن كدليل لتقوية الإيمان طالما أنه لا يتعارض مع أحكام الشريعة. وعند الشيخ سهل محفوظ فكرة الفقه الاجتماعي خارجة من نتائج العلم والمعرفة وإن العلم والمعرفة الذي يأتي من العقل ليس بدعة ولا شركاً وكفرًا. وإنّ تشكيل الرؤية الاجتماعية الحاكمة في

[١٥١] الشيخ حسين الخشن: الفقه الاجتماعي https://al-khechin.com/article/689
[١٥٢] المرجع نفسه

الفقه الإسلامي سيفضي إلى وجود مبادئ وقواعد عامة تحكم حركة الاجتماع الإسلامي والإنساني، وهذه المبادئ تصلح موجِّهاً لحركة الاستنباط الفقهي، بحيث يفترض أو يجدر بالفقيه في عمله الاجتهادي أن يأخذها بعين الاعتبار حتى لا تأتي فتاواه مصادمة لها.

## خاتمة

هذا ما يسره الله لي في كتابة هذا الكتاب وتمت كتابته في يوم الاربعاء الثاني من الربيع الاول ١٤٤٤ من الهجرة النبوية في بنتن اندونيسيا وصلى الله على حبيبي وقرة عيني سيدنا مُحَمَّد بن عبد الله وعلى اله وازواجه واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين.